جامعة الأزهر

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا

المجـــلة العلميـــة

مطولـــة الهمشـــري

دراسة نقدية

إعداد

أ.د / كمال محمد محمد عبدالرحمن مخلوف

أستاذ الأدب والنقد

المتفرغ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين في قنا

(العدد التاسع عشر ٢٠٢٢م)

مطولة الهمشري دراسة نقدية

كمال محمد محمد عبدالرحمن مخلوف
قسم الأدب والنقد، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا، جامعة الأزهر، قنا، مصر.
البريد الإلكتروني: kamalabdelRahman.4119@azhar.edu.eg

ملخص البحث:
تناولت هذه الدراسة التجربة الشعرية لدى الشاعر الهمشري في مطولته، وقد جاءت على النحو التالي: دراسة حياة الشاعر وبالأخص فيما يتعلق منها بروافد ثقافته الشعرية في نتاجه الشعري على مستويي البيئة والثقافة العامة.

كما عنيت هذه الدراسة بالتشكيل الفني الجمالي، فيما يتعلق بالألفاظ والمعاني، وأيضًا اللغة الشعرية "الأسلوبية"، من أساليب خبرية وأخرى انشائية كالنداء والأمر والاستفهام والتمني ... الخ، وما يندرج تحت هذه العناوين من تحليلات، كما كشفت هذه الدراسة عن صدق التجربة لدى الشاعر، وأيضًا عنيت هذه الدراسة بتوضيح أبرز مصادر الصورة الفنية وأنماطها وعناصرها، وما نتج عن ذلك من صور جمالية، كما كشفت هذه الدراسة ــ أيضًا ــ عن عمق الموسيقى ــ بشقيها ــ في نفس الشاعر، وأثرها في نفس المتلقي، وأخيرًا كشفت هذه الدراسة عن آراء النقاد في تلك المطولة الهمشرية.

وقد اشتمل البحث على مقدمة وأربعة مباحث: المبحث الأول بعنوان: "حياة الشاعر بإيجاز"، يليه المبحث الثاني بعنوان: "التجربة الشعريةُ وعناصرها"، وأما المبحث الثالث فبعنوان: "التصوير الأدبي" تحدثت أولًا عن الألفاظ والمعاني ثم الأساليب، ثم دلفت بالحديث عن الصورة الأدبية وعناصرها، وقد طبقتُ عناصر الصورة الأدبية من خلال الأبيات الشعرية، ثم تناولتُ الأخيلة سواء كانت جزئية أو كلية، ثم ختمت حديثي في المبحث الرابع عن آراء النقاد، بعد ذلك ذكرت الخاتمة ثم المصادر، والمراجع، والفهارس، وبعون الله وتوفيقه بذلتُ قصارى جهدي حتى وصل البحث إلى ما وصل

إليه، وإن كنتُ قد وفقتُ فبحمد الله وتوفيقه، وإن كانت الأخرى فحسبي أني حاولتُ وبذلتُ ما في طاقتي ووسعي وعلى الله قصد السبيل.

وبعد أنْ انتهيتُ من البحث توصَّلْتُ إلى النتائج الآتية: إنَّ المطوَّلة تحملُ فكرة الفرار بالشاعر على أجنحة الخيال من عالم الواقع المرير حتىَّ لنكاد نلمس أنها وظيفة نفسيَّةٌ عند قائلها.

الكلمات المفتاحية: مطولة، الهمشري، دراسة نقدية، التشكيل الفني، الصورة الفنية.

Motawalat al Hamshary critical study

Kamal Muhammad Muhammad Abdul Rahman Makhlouf

Department of Literature and Criticism, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Qena, Al-Azhar University, Qena, Egypt.

E-mail: kamalabdelRahman.4119@azhar.edu.eg

Research Summary:

This study dealt with the poetic experience of Al-Hamshari in his Motawala "extended poem".

It came as follows: A study of the poet's life, especially with regard to the tributaries of his poetic culture in his poetic production at the levels of the environment and general culture. This study was also concerned with the aesthetic artistic formation, with regard to words and meanings, as well as the poetic "stylistic" language, from declarative and other constructive methods such as the call, the command, the interrogation, the wish ... etc., and the analyzes that fall under these headings. This study also revealed the validity of the experience with The poet, and also this study was meant to clarify the most prominent sources of the artistic image, its patterns and elements, and the resulting aesthetic images. Critics in that protracted Hamsharia.

The research included an introduction and four sections: the first topic entitled: "The Poet's Life in Brief", followed by the second topic entitled: "Poetic Experience and Its Elements", and the third topic entitled: "Literary Painting" I first talked about words and meanings, then methods, then I talked about Literary image and its elements I applied the elements of the literary image through poetic verses, then dealt with fiction, whether partial or total, and then concluded my talk in the fourth section on the opinions of critics, after that I mentioned the conclusion and then the sources, references, and indexes, and with the help and grace of God I did my best until the research reached to What he has reached, and if I have succeeded, then praise be to God and his success, and if the other is enough, I tried and did what was in my power and effort, and God intended the way.

After I finished the research, I came to the following conclusions: The prolonged one carries the idea of escaping the poet on the wings of imagination from the world of bitter reality until we can almost see that it is a psychological function for the one who says it.

Keywords: Motawala, Hamshary, Critical study, Art formation, Art picture.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله، أطيب القول وأحلاه، وأفضله وأسناه، وأجل ما فَغَرَ به النـــاطقُ فـــاهُ ، حمدًا يبلِّغ رضاه ، ويبلغُ من إحسانه أقصاه، والصلاة والسلام على محمـــد خيـــر مـــن اصطفاه، وشرَّفه بالرسالة واجتباه، وعلى آله الذين اقتدوا بهداه،

أما بعد:

فقد اشتمل هذا البحث على مقدمة، وأربعة مباحث :

وكان المبحث الأول بعنوان : " حياة الشاعر بإيجاز " يليه المبحث الثاني بعنـــوان " التجربة الشعريةُ وعناصرها وأما المبحث الثالث فبعنوان : " التصوير الأدبي تحـــدثت أولًا عن الألفاظ والمعاني ثم الأساليب ، ثـــم دلفـــت بالحـــديث عـــن الصـــورة الأدبيـــة وعناصرها ، وقد طبقتُ عناصر الصورة الأدبية من خلال الأبيات الشعرية ، ثم تناولـــتُ الأخيلة سواء كانت جزئية أو كلية ، ثم ختمت حديثي في المبحث الرابع عن آراء النقاد بعد ذلك ذكرت الخاتمة ثم المصادر ،والمراجع، ثم الفهارس.

وبعون الله وتوفيقه بذلتُ قصارى جهدي حتى وصل البحث إلى ما وصـــل إليـــه ، وإن كنتُ قد وفقتُ فبحمد الله وتوفيقه ، وإن كانت الأخرى فحسبي أني حاولتُ وبذلتُ ما في طاقتي ووسعي وعلى الله قصد السبيل .

المبحث الأول
حياة الشاعرين بإيجاز

حياته ونشأته:

على رمال رأس البر الناعمة، وتحت سمائها الحالمة بين شاطئ النيل والبحر الأبيض المتوسط ولد محمد عبد المعطى الهمشري بمدينة السنبلاوين في شهر يوليو ١٩٠٨م[١] ، حيث، كانت أسرته تصطاف برأس البر.

ولقد كان والده عثمان- يروق له أن يسمى أولاده بأسماء ثلاثية وكان نصيب شاعرنا – محمد عبد المعطى الهمشري-.

وحينما شبَّ ونما عوده كره أن يكون اسمه-محمد عبد المعطى- لأنها تسمية بعيدة عن الشاعرية -كما يرى- ويغلب على الظن أن والده سماه بهذا الاسم؛ ليعبر عن مدى شكره لله-عز وجل-الذى منحه هذا الابن بعد أن كان محروما من الولد من زوجته الأولى.

ويرى صالح جودت وإن كنت لا أوافقه على رأيه أن الهمشري على حق في كراهية هذا الاسم معللا بقوله: فكم من شاعر جنى عليه اسمه غير المحبب فألقى به خلف ستار النسيان – وأنا لا أوافقه في ذلك، لأن اسم عبد المعطى – من خير الاسماء وكلنا عبيد لله ــ سبحانه وتعالى ــ والرسول – صلى الله عليه وسلم-يقول: خير الأسماء عبدالله و عبد الرحمن ،ويكمل صالح جودت كلامه بقوله:وهكذا كره الهمشري

(١) راجع التيجاني يوسف بشير لبدر الدين هاشم أبو القاسم ص٧٠، نقلا عن الرؤية الرومانسية للمصير الإنساني لدى الشاعر المغربي الحديث ، تأليف طلعت عبد العزيز أبو العزم ، ماجستير في الأدب والنقد كلية الآداب جامعة القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨١م، فرع الإسكندرية ، والشعر المصري بعد شوقي " الحلقة الثالثة د/ محمد مندور ، نهضة مصر .

أن يكون اسمه – عبد المعطى- وجعل يوقع قصائد باسم – م.ع.الهمشري- ولهذا التوقيع قصة كما يقول : صالح جودت[١].

ولقد نزح جده – أحمد الهمشري-من مسقط رأسه-(ألبانيا) إلى مصر واستقر عيشه وأنجب ابنه – عثمان الهمشري- وقد أورثه والده أرضًا طيبة في-السنبلاوين- وبعض البيوت في المنصورة والقاهرة ودرس والده-عثمان الهمشري-(الهندسة وأقام في السنبلاوين- وابورا للطحين طاب منه رزقه.

وقد تزوج "عثمان"سيدة تركية رزق منها ابنة واحدة تسمى "عفَّت" ولكن حياة "عثمان" لم تطب في ظل هذه الزوجة التركية، فاهتدى إلى الزواج مرة ثانية، وتزوج بالسيدة" عائشة محمد وهبة" شقيقة الكاتب

الكبير الأستاذ" محمد التابعي" وهى من أسرة مصرية من المنصورة اشتهر أفرادها جميعا – المتعلم منها أو الأمي- بالألمعية والذكاء.

وقد رزقه الله من هذه الزوجة خمسة أولاد وبنتاً واحدةً ،وكان شاعرنا" محمد" أكبرهم سنًّاليليه في السنّ "يوسف"ف"زينب فأحمد"ف"سعد" فمحمود"[٢].

تعليمه:

لقد أنهى شاعرنا دراسته الابتدائية في مدة وجيزة حيث كانت مخايل الشاعرية تبدو في حركاته وسكناته إذ كان كثير الخلوة مع نفسه منذ طفولته في ظل الطبيعة ، وبعد أن جاوز سن العاشرة نال الشهادة الابتدائية ،والتحق بمدرسة المنصورة الثانوية ، وقد نال الشهادة الثانوية سنة ١٩٣١م ، وذهب بعد ذلك إلى القاهرة في النصف الثاني من العام ليلتحق بالجامعة ،وقد التحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة وكان الهمشري

(١) راجع (م . ع . الهمشري) حياته وشعرة لصالح جودت ص١٤، ١٥، ١٦، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بدون .

(٢) راجع (م . ع . الهمشري) حياته وشعرة لصالح جودت ص١٤،١٣، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بدون .

طالباً متوسطاً في مستواه العلمي في المرحلة الثانوية ؛إلا أنه كان متفوقا في اللغتين "العربية والإنجليزية" وتفوقه في هاتين المادتين لم يشفع له عند مدرسي بقية المواد الأخرى، وظل كذلك بعد التحاقه بكلية الآداب متوسطا في مستواه العلمي

كما يلقى تكريما من أساتذة الأدب العربي وفى مقدمتهم المستر" سكيف" تلك كانت مكانته عند أساتذة هذين الأديبين ، أما عند من عداهما فلم يجد لنفسه مكانا حفيا".

ولم يكمل الهمشري تعليمه الجامعي وذلك ؛ لأنه كان قليل النظام في حياته لا يحب أن يقيد نفسه بأي برنامج في طعامه أو شرابه أو عمله حتى في نومه أو رياضته

ويقول الدكتور/محمد أبو طايلة – الذى عرفه عن كثب- :(١)ولمَّا تخرَّج من مدرسة المنصورة الثانوية دخل كلية الآداب بالجامعة المصرية (جامعة القاهرة) الآن إذ وجد ها أقرب من غيرها إلى ميله ونزعته .

غير أنه كان فيها يتبع وحى حياته في الاطلاع، ولا يرضى أن يقيد نفسه ببرنامج الدراسة وانتهى به الأمر إلى أن خرج بعد سنتين وراح يستزيد بعد ذلك من الاطلاع وقد تفتحت أمامه أبواب الأدب الإنجليزي فأخذ يلجها ويجنى من هذا الأدب محصولا يضيفه إلى ثروته من الأدب العربي ، وهكذا كانت قصة تعليم الهمشري تعثَّر في دراسته ولم يكمل تعليمه وهجر الجامعة وانتهى به المطاف إلى التماس وظيفة متواضعة في الدرجة الثامنة حيث عُيِّن مُحرِّرًا بمجلة التعاون ولكن هذه الوظيفة المتواضعة والمتوسطة كانت له فاتحة خير وبركة عن غيرها فقد فتحت أمامه الأبواب على مصراعيها ليحمل رسالة من أجل وأنبل الرسالات القومية .

(١) راجع (م . ع . الهمشري) حياته وشعرة لصالح جودت ص٤٧، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بدون .

بيئته:

لقد نشأ الهمشري في بيئة صالحة وهى أرض المنصورة الطيبة التي أنبتت الشعر والجمال، وألهبت القلب والخيال ،واشتهر أبناؤها بالظرف والذكاء والإغراق في حب الأدب والفن وقد كانت صورة الحياة في المنصورة ضاحكة في ذلك الوقت فكان معهد الموسيقى ناجحا مزدهرًوالأندية على شاطئ النيل ممتدة لامعة الأضواء، يقصدها أهل الفن من كل حدبٍ وصوب ولاسيما أهل القاهرة، ويحيَوْن فيها أطيب الليالي ، وكان أهل المدينة يعيشون عيشة رغدة،يُحبُّون المرَح، ويحسنون النكتة ويعشقون النيل ،ويغنون له في زوارقهم عصر كل يوم وقد عرف عن هذه المدينة أنذاك أنها مسرح الغانيات، يقصدها أهل المدن الأخرى في عطلة نهاية الأسبوع لينعموا بأطايب الحياة كما كانت بيوت الغانيات ،ويقصدها أهل المدن الاخرى في عطلة نهاية الأسبوع لينعموا بأطايب الحياة كما كانت بيوت الغانيات فريدة في لونها إذ كان في كل بيت منها فرقة موسيقية ومغن أو مغنية ،بالإضافة إلى مجموعة من الراقصات والمنشدات.وقد يؤمها الناس لهذا المطلب وحده ما يدل على تأصل روح الفن في أبناء هذه المدينة ألتي ولد فيها الهمشري ونشأ في ظلها أو في جوارها كثير من أعلام الأدب والشعر والفن في مصر ومنهم "محمد حسين هيكل ،وأحمد لطفى السيد، وأحمد حسن الزيات، وإبراهيم رمزي، ومحمد الأسمر، وعبد الوهاب وأم كلثوم ورياض السنباطي وغيرهم كثير .

ويضاف إلى ذلك كله أن مدينة المنصورة كانت- ولا تزال إلى اليوم- مزهوة بنفسها وسحر مشاهد الطبيعة فيها وروعة النيل الذى يتسع عندها اتساعا يندر أن نجد مثله في مدينة أخرى من المدن التي تطل عليه. ولعل مما جعل أهل هذه المدينة يزهون بها أن فيها رائحة التاريخ المجيد والبطولة الفائقة النظير التي غيَّرت مجرى

التاريخ زمن الأيوبيين حينما سجن لويس التاسع ملك فرنسا بدار لقمان وهى مازالت باقية حتى الان ..ففي هذه البيئة الخصبة الطيبة نما عوده وشب يفاعه وأثرت فيه أيَّماتأثر.

ثقافته:

كان شاعرنا منذ فجر صباه مولعاً بالأدب الإنجليزي ولاسيما ما كان منه للشعراء الذين ماتوا في ريعان شبابهم في سن الثلاثين تقريبا أمثال: "شلي وكتيس وبيرون ووردسورث "وهؤلاء كانوا أول من

تأثر بهم وترجم لهم في صباه واتخذهم قدوة له حتى في الموت ومن حسن الصدف أن يموت الهمشري في مثل سن من أحبهم من الشعراء.

ولقد كان من أساتذة اللغة العربية في المدرسة التي تعلم فيها الهمشري أستاذان يحسنان قَرْض الشعر والأدب والنقد، وهما "محمد صالح الريدي ،ومحمد كفافي" اللذان كان لهما فضل كبير في توجيهه .

كما أن القدر شاء أن يكون في المنصورة في ذلك الحين شاعران يكبرانه سِناً هما المهندس "على محمود طه "والطبيب الدكتور " إبراهيم ناجى"- رحمهما الله -إلا أنهما لم يكونا قد اخذ طريقهما إلى القِمَّة بعد .

وقد أثمرت صداقة الهمشري وزميله صالح جودت ،وعلى محمود طه،وإبراهيم ناجى "شيئا من الغيرة سباق إلى القراءة في الأدب العربي، وكذلك في الآداب الأجنبية وأقبل كل منهم في سنٍّ مبكرة على التعرُّف على أعلام الأدب الغربي ولا سيما الإنجليزي على وجه الخصوص كما أن هؤلاء الأصدقاء الأربعة قد عقدوا حلفًا أدبيًّا لطيفاً يضمُّهم في ندوات يومية على شاطئ النيل يقرأ كل منهم على إخوانه ما نظمه في يومه،ويخبرهم عما قرأ في ليلته حتى أثر كل منهم في غيره وتأثر به حتى لم يستطع أحد أن يدرك من الأستاذ؟ ومن التلميذ؟.

كما أن الهمشري قد فطن يومئذ إلى حقيقة رائعة ربما تغِيبُ على معظم الشعراء في مثل سِنِّه هذه وهي ينبغي على الشاعر أن يتزوَّد بقوةٍ روحيةٍ عميقة تحميه من الانجراف في تيار الماديَّة وتهيئ لخيالهصور ما وراء المادة وتيسِّر له الصعود

إلى القمَم الشامخة وتلهمه معنى الرمز ورمز المعنى ،كما قرأ الهمشري القرآن الكريم، قرأ كثيرًا من كتب التفاسير ،واستعان بالقراءات في نظم مطولته "شاطئ الأعراف "التي تستطيع بمفردها أن تثبت مكانته في تاريخ أدبنا العربي .

كما قرأ كل من التوراة والإنجيل واستهوته مزامير داود في العهد القديم لدرجة أنه كان يحفظها ويترنَّم بعبارات منها في مجالسه،وقد أفاد منها صورًا وتعبيرات لم يخل منها شعره وقد تزود الهمشري بهذه القوى الروحية ،ثم عطف على قراءته الأدبية وكان يحفظ الشوقيات عن ظهر قلب ،كما أنه تأثَّر تأثرًا ملحوظاً بمدرسة الديوان ثم اتجه بعد ذلك إلى الغرب، وأغرق في قراءة الشعر الإنجليزي حتى أصبح المؤثر الوحيد في شعره .

فقد قرأ الكبلنج ولكن لم يحبه كثيرا مثل " ملتون حيث قرأ له واستهوته منهم ملحمتاه " الجنة المفقودة "و " الجنة المستعادة " ولعله استفاد منها في إنشاده شاطئ الأعراف " كما قرأ لرويت بروك وأحبه أيضا وكثيرًا ما كان يتغنَّى في أنشودته بيته الشهير :

أي :" اشربي لي بعينك "

يقولها لكل حسناء ، وإذا كانت الكأس أمامه .

وقد قرأ ــ أيضًا ــ لبيرون وأحب غرامته إلاأن بطولته الحربية لم تشتهوه ؛لأنه كان شاعر الطبيعة والسلام.

هذه هي الينابيع هي التي استقى منها شاعرنا ثقافته.

صفاته:

معظم صفات الهمشري من الصفات النبيلة والحميدة فقد كان الترفع من أشهر صفاته ؛ لذا لم نجده تكسب بشعره كمعظم الشعراء أو تقرب بشعره إلى وزير أو كبير لنيل درجة ولم يقحم شعره في الحزبية أو السياسة على عادة أكثر الشعراء في زمانه ، كما أنه لم يمِل بشعره إلى مستوي الإخوانيات والمناسبات ولعل سبب بعده عن السياسة

أنه كان يعيش لذاته بل لعله كان أكثر وطنية من شعراء زمانه ولكنه كان يري السياسة الحِزبية التي كانت ذائعة في عهده لا تعدو أن تكون عبثا بعقول الناس ونفوس الشباب وصوالح البلد ؛ لذا فإنه فضَّل منذ أول شباب قراءته أن يبتعد عنها لدرجة أنه لم يشترك في مظاهرة واحدة من المظاهرات التي كان يقوم بها الطلبة أيام كان طالبًا في الثانوية أو الجامعة ، أما وطنيته فقد ظهرت في صرخاته الريفية التي كثيرا ما جاهر بها بحرب الاستقراطية والرجعية والرأسمالية والانتهازية والإقطاع . كذلك اتصف الهمشري بسرعة الغضب وسرعة الرضا فكان قلبه كقلوب الأطفال في صفائها ونقائها ، فكان لا يعرف الرياء ولا المواربة أو الحقد بل جبل علي الصراحة ، كما أنه كان شديد الأنفة بدون تكبُّر معتزًا بكرامته دائمًا ، كثير الاعتداد بنفسه بدون فخر وتباهٍ يُرحِّب بمن ينقده ويستمع إلى من ينصحه ويحترم من يكبره سِنًّا ويعطف علي من يصغره فى السِّن ولا يبدأ أحدا بالعدوان"[١].

وفاته:

أصيب الهمشري بآلآم حادة في أمعائه فأُدخل المستشفى وأجريت له عملية جراحية لاستئصال الزائدة الدودية ، وقد مكث في حجرة العمليات ثلاث ساعات ولعل بدانة جسمه هي سبب مكثه هذه الساعات الثلاث مما أدي الي إصابته بشلل في أمعائه وظل بين الحياة والموت ثلاثة أيام متتالية وفاضت روحه إلي بارئها في اليوم الرابع عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٣٨ وهو في سن الثلاثين[٢]

(١) راجع (م . ع . الهمشري) حياته وشعرة لصالح جودت ص٨، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بدون .

(٢) انظر الرؤية الرومانسية للمصير الإنساني ،ص٧٥، ٧٤، (مرجع سابق) .

المبحث الثاني
التجربة الشعرية وعناصرها الفنِّية

يجدر بنا قبل أن نتناول التجربة الشعرية أن نشير إشارة سريعة إلى مفهوم التجربة الشعرية عند الأدباء والنفاذ فيعرفها الدكتور / محمد غنيمي هلال بأنها هي : الصورة الكاملة النفسية أو الكونية التي يصورها الشاعر حين يفكر في أمر من الأمور تفكيرًا يُنمُّ عن عميق شعوره وإحساسه وفيها يرجع الشاعر إلى افتتاح ذاتي ، وإخلاص فنِّى ، لا إلى مجرد مهارته في صياغة القول ليعبث بالحقائق أو يجارى شعور الآخرين لينال رضاهم ، بل إنه ليغذي شاعريته : بجميع الأفكار النبيلة ، ودواعي الإيثار التي تنبعث عن الدوافع المقدسة وأصول المروءة النبيلة وتشف عن جمال الطبيعة والنفس(١).

كما يقول أيضا : الشاعر الحق هو الذى تتضح في نفسه تجربته ويقف على أجزائها بفكره ويرتبها ترتيبا قبل أن يفكر في الكتابة ويستغرق الشاعر في تجربته الشعرية لينقلها إلينا في أدق ما يحيط بها من أحداث العالم الخارجي

وكذلك عرفها بعض الأدباء والنقاد بعدة تعريفات أخرى منها أنها هي: تأثر الشاعر بمشهد من المشاهد أو بانفعال من الانفعالات ، أو بفكرة من الأفكار أو بموضوع من الموضوعات وإستغرافه العميق في هذا الذى أثاره وانفعل به وبداية تعبيره المباشر عن هذا الشعور (٢).

---

(١) انظر النقد الأدبي د/ محمد غنيمى هلال ص ٣٦٣ دار نهضة مصر للطباعة والنشر – القاهرة بدون.

(٢) انظر بين الأدب والنقد د/ محمد نابل ، و د / محمد عبدا لمنعم خفاجي ص ١٧ .

بينما يعرفها الدكتور أحمد زكى أبو شادي بأنها :"تأثر الشاعر بعامل معين او أكثر واستجابته إليه واليها استجابة انفعالية قد يكتنفها التفكير وقد لا يكتنفها ولكن لاتتخلى العاطفة عنها أبدآ" (١).

ويعرفها الدكتور محمد أحمد العزَب فيقول:كما أنها تعني معايشة كاملة الإحساس معين من بدء ملاحظته إلى تخلقه فنيًّا إلى تشكله النهائي عالما له وهجه واقتداره على الحلول بشكل معين يدفعنا دفعا إلى خلقه في أطار فني كما خلقنا وعلى مستوى عاطفي وفكري . (٢)

أما سيد قطب يقول :"وهذه التجارب الشعرية هي: التي ترفع الإنسان فوق مستوى حياته العامة والتي ترع فيها در+جة الانفعال – أيا كان نوعه– حتى تصل إلى درجة التوهج والإشراق او قريبا منها و وكلما كانت درجة الانفعال أقوى جاء التعبير أجود بالقياس إلى الشاعر الواحد بطبيعة الحال . (٣)

أولاً :التجربة الشعرية في مطولة :" شاطئ الأعراف":

إنَّ من يقرأ " شاطئ الأعراف " ويمعن فيها النظر ، ويطيل الفكر يحسُّ أنها فرار بالشاعر إلى أجنحة ألخيال من عالم الواقع المرير ، كما يدرك أيضا أنها تجربة باطنية تعيش في وجدان "الهمشري " نفسه أو بعبارة أخرى تجربة ذاتية غنائية احتلت مكانة مرموقة بلغت بها ذروة الفن لأنها اصطبغت بصفة عامةوأعربت عن حقائق نفسية حقيقية ،وابتسمت بأنغام فريدة كما أنها تصور الظروف الصعبة التي مر بها الهمشري وأنه كان يمضى في الحياة فلا يجدآلا العراقيل والعقبات فهو يخفق في

(١) ديوان من السماء، لأبي شادي ،صـ ٥

(٢) انظر عن اللغة والأدب والنقد د/ محمد أحمد العزب ص٣٦٧

(٣) النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، لسيد قطب ص٥٤، دار الشروق ط ٤ ، ١٩٨٠م

حبه وفى تعليمه وظل يحلم بالمجد والخلود ولم ينل منهما شيء ومن هـذه العناصـر مجتمعة قد تجمعت مأساته فحاول أن ينفضها عن نفسه بالشعر.

ومن المقدمة التي كتبها الهمشري لمطولته "شاطئ الأعراف" ندرك أن فترة التأهب النفسي لنظم هذه الملحمة قد استغرق منه سنوات أربعة . بدا إحساسه بها عندما أحس بالإخفاق في قصة حبه الكبرى في حياته ،حين علم أن حبيبته قد زفت إلى غيره وكـان تمناها لنفسه فانقطع الآمل مما أ أضفى على نفسه في أواخر عهده بالمنصورة بالكآبـة والضيق الشديدين اللذين اضطر ه إلى الاستعانة ببعض الأطباء الذين نصحوه بالابتعاد عن المنصورة القريبة من مصدر المأساة (نوسا)–لعله يجد بعد الداء الدواء .وبالفعل قد اتبع نصيحتهم وابتعد عن حقل المأساة وذهب إلى القاهرة ولكن دون جدوى فكمـا قـال الشاعر:

بكـل تـداوينا،فلم يشـف مـا بنـا ∴ على أن قـرب الـدار خيـر مـن البعـد

ولذلك عاد شاعرنا إلى "نوسا"ومكث فيها خمسة أيام كانته هي فترة الحمل "لهـذه المطولة ،بعد فترة التأهب الطويلة –كما ذكرنا –وخرجت نواة شـاطئ الأعـراف "التـي استكمل الهمشري بنائها على حلقات استغرقتأربع سنوات ،ثم نسقها وصـقلها ونقحهـا ونشرها كاملة في مجلةأبولو عام ١٩٣٣م.

فالمناخ النفسي الذي نظم فيه الهمشري مطولته هو مناخ كله حـب ويـأس ثـم نزوع إلى الخلاص والنأي والفرار إلى عالم آخر أشد قتاما من ا لحياة الدنيا .وقد نظـم شاعرنا هذه المطولة متأثرا بحالة نفسية حزينة سيطرت عليه فأغرقته في التشاؤم من الحياة وهى تمثل حالاته النفسية المضطربة والمتناقضة بين الإحساس بالموت والرغبـة في الحياة .

وهكذا مضى شاعرنا في رحلة خيالية بين هوج العواصف إلى شاطئ الأعـراف " الفاصل بين الحياة والموت ،ليطهر نفسه مما تعانى من كبت وحرمان وإخفاق في حبـه وفى حياته إذكان يعيش معيشة قاسية حيث أنه لم يتم دراسته –كما بينا سابقا أثناء حد

يثنا عن تعليمه –، واضطر الى العمل في وزارة الزراعة ومما لاريب فيه أن هذه التجارب الأليمة قد أنهكت قلبه وذلك أحس بضالة الحياة وحن إلى الموت وبعد أن مات الهمشري حملته آلهة الشعر على زورقها السحري في بحر الوقت وأرست به على شاطئ ويصف لنا الشاعر كل ما رأه في طول الرحلة الخيالية من عجائب الموت .

وقد تحقق في هذه المطولة الوحدة الموضوعية حيث تضافرت وتعانقت لتوكد على فكرة واحدة وإن كل نشيد يحمل فكرة معينة فإن كان عنوان المطولة شاطئ الاعراف " واشتملت الاناشيد العشرة على عشرة أفكار والمقطوعات الخمس على خمسة أفكار لكن في النهاية تلاحمت وتلاصقت وارتبطت هذه الافكار جميعها ارتباطا وثيقا وأصبح كل منها مكملا للآخر وكأنها فكرة واحدة .

فالفكرة الاولى بعنوان : " الذكريات " وهى على نظام الرباعيات وسنكتفى بذكر بعض الأبيات من كل نشيد خشية الإطالة .

وفى هذا النشيد الأول تخيل الهمشري أنه مات وخدر الفناء شكاته وحملته سفينة الذكريات إلى رحلة مجهولة ، وهنا تستيقظ ذكرياته فيطلب من الرياح التي تعصف بالسفينة أن تترفق بها وفى هذه الظلمة المضطربة يلوح له طيف الماضي هو حب الذين قد ذكروه أو شجاهم بعد الفراق والحنين ، ويتجسم هذا الحب ويلازم الشاعر في رحلته المجهولة إلى شاطئ الاعراف . وتبدأ المطولة بموت الشاعر وانبعاث الذكريات بعد أن بعثت آلهة الشعر نسيما معطرا هز قلع صباه فيقول :

عندما خدر الفناء شكاتي ∴ وسقاني كؤوسه المنسيات
بعث الشعر من لدنة نسيما ∴ فائح العطر طيب النغماتي
هز قلع الصبا فايقظ فكرى ∴ فهفت بي سفينة الذكريات
في خصم الأفكار تطوى بي الوقـ ∴ ت وتهفوا إلى ضفاف الحياة

بعد ذلك يناجى الشاعر الحب قائلا : هل ستمضى بين شباك المنون وسنقتحم الموت ثم يهتف به من بحر الخفيف

أيها الحب أنــت للمــوت مــوت ∴ ذو غلاب على البلــى مســتخلف
أنت صنو الحيــاة وأرثــة المــو ∴ ت ونــور علــى الإلــه يــرف
سوف تبقى بعد الفنــاء ســبوحا ∴ فــي فضــاء الأثيــر يشــف
تلحظ الكون فــي ســبات المنايــا ∴ مثل رويــا تهــوى بــه وتــدف

ثم ينتبه الشاعر فجأة على ضجيج سفن الموت فيفزع ويناجى الوقت

ويك يا وقت أنتــد أيــن أمضــى ∴ تائهــا فــوق هاتــه الأمــواج
فوق مكســورة الجنــاح دهتهــا ∴ عصــفة الجائحــات والليــل داج
في خضم تدوى العواصــف فيــه ∴ ناعيات نور الشــموس الشــاجي
عاصــفات عليــه تعتنــق المــو ∴ ج وتعــدو لغيــر مــا معــراج

ثم يأتي النشيد الثاني ويحمل فكرة الموت ويصور لنا الهمشري هذه السفن قائلا:

نصلت من غبارهــا ســفن المــو ∴ ت وســارت بمــن تقــل خفافــا
لفهما الموت في غياهيــه الســو ∴ د وأسرى يطوى بهــا الأســدافا
وبها رايــة تشــير إلــى الشــ ∴ ــط وروح يهدى لهــا زفزافــا
كلمــا طافهــا الفنــاء بصــوت ∴ رفعــت قلعهــا لــه إرهافــا

بعد ذلك النشيد الثالث وفكرته " الشاعر والآلهة " وهنا يستفيق الشاعر مرة أخرى على نور يغشى الأفق فيسأل الآلهة عن ذلك قائلا :(١)

أي نور هذا الــذى يبهــر الأفــ ∴ ــاق ويزهــو مغشــيا جنباتــه ؟
هو يا شاعري الصــغير ركــابي ∴ ويشــع الضــياء مــن مشــكاته
قد تخطــى إليكــ كــل هبــوب ∴ ومسف اللجات فــي مــا نجاتــه

أما النشيد الرابع ففكرته " جنة الشعراء " وبعد أن رافق الشاعر موكب الآلهــة إلــى الجنة أخذ يصفها على لسان إلهة الشعر قائلا: (١)

جنة صــاغها الإلــه مــن السحــ ∴ ــر فيهــا صــبابة الســعداء

نورهـــا مـــن وشـــائع مـــن هـــواء ∴ فهي منـــه فـــي رقـــة القمـــراء
وتغنـــى الأطيـــار فيهـــا اصـــطحاب ∴ فحسباها مـــن عبقـــري الغنـــاء
من خيال الأشعار قد صاغها اللـــــ ∴ ـــــه ففيها روائـــع الشـــعراء

ثم يأتي بعده النشيد الخامس بعنوان : " أرغن الغناء " فيقول الهمشري على نظـــام الثنائيات .

واهالـــــه مـــــن نـــــــــاء ∴ الحانـــــــــــه زفـــــــزاف
فـــــي صـــــمت وادى الفنـــــاء ∴ تعانق الاسداف عجيجه صـــــياح

ثم النشيد التاسع وهو كسابقة أيضا بعنوان صور لحن الأماني:

وأبـــــــــدل النغمـــــــــا ∴ إلـــــى صـــــغير الأمـــــاني
فصـــــــــور العـــــــدما ∴ فيـــــــأزهر الألـــــــوان

ثم بعد ذلك يطالعنا النشيد الحادي عشر وعنوانه " مطلع الشاطئ " وفيـــه ينتبـــه الشاعر مبغوتا فيقول:

الشاعر :

إيـــه ربـــاه مـــا أراه أمـــامي ∴ أي نـــور فـــي أيمـــا أســـداف

الآلهة :

هو شط الأعراف .....

الشاعر :

أي شط . . . ذا المسمى شاطئ الأعراف ؟

الآلهة :

هو مثوى الألحـــان بعـــد شـــتات ∴ ومقـــر الأرواح بعـــد طـــواف
ترقب المـــوت والحيـــاة تســـيرا ∴ ن على الوقـــت وهـــو كالرجـــاف

ثم يصف الهمشري في النشيد الثاني عشر وهو على نظام الرباعيات وعنوانه وصف الشاطئ " فيقول:

في انتحاء علـى العـوالم قـاص ∴ حيث يرقي السكون مرقى الفضـاء
وطيور الفضاء تنعب فـي المـو ∴ ت نعيبـا يزيـد هـول الفنـاء
غير أن السكون ينهشـه نهـــ ∴ شات ويمشى الحفى على الضوضاء
سر مدى البقاء يحكم في المـوت ∴ ويبقـى علـى بقـاء البـاقي

وهكذا يستمر شاعرنا في وصف شاطئ الأعراف فكل ما يراه فيه من مـوت ينـذر الأرض بالفناء ويستريح عنده الموت والزمان بعد الطواف والجولان إذ يقول:

يستريح الزمـان والمـوت فيـه ∴ بـع طـول التطـواف والجـولان
وكان الزمـان خـامره الخـوف ∴ فاضحي مـع الـردي فـي احتضـان
وتلاشـي بـه رويـدا رويـدا ∴ ثـم أهـوي عليـه كالوسـنان
فـإذا بالفنـاء يحكـم فـردا ∴ فوضـويا علـى جـلال المكـان

وتحرك الفلك بعد ذلك يشق الديار حتي إلى قبر الليالي حيث وجد الشاعر هيكلا يلوح عليه الأفق ، عليه من المنايا شحوب قاتم تحيط به جبال من الظلام والوحشة ، وهنا يركب الهمشري موكب الآلهة ليري بقية شاطئ الأعراف وهنا نجد النشيد الثالث عشر وعنوانه "قبر الليالي" فيطوف به شاعرنا وهو على نظام الرباعيات – كسابقه– وفيه يقول :

قف تأمله وهـو يعتـرض المـو ∴ ج فيمضـي مـن تحتـه جياشـا
هو قبر الحياة يقصـده الوقـــ ∴ ـت جزوعا مـن هولـه رعاشـا
فإذا مـا احتـواه ارسـل نجـوا ∴ ه رذاذا مـن خلفـه ورشاشـا
هو دمع الزمـان وهـو الرحـي ∴ ـم القلب لم يلق في الحياة انحياشا

وهنا تناجي الالهة الشاعر ثانية ، وتطلب منه أن يترك هذا الركن ويذهب إلي مخبأ الليالي ليشاهد كيف يصرع الوقت في دجاه ويمضي فيقول الهمشري نشيده الرابع عشر على لسان الالهة :

إيه يـــا شـــاعري كفـــاك مقامـــا ∴ هاهنـــا فالفنـــاء جـــم الضـــفاف
ليس شط الأعراف هـــذا ولكـــن ∴ هو ركن مـــن شـــاطئ الأعـــراف
ســـترى مخبـــأ الليـــالي وتلقـــي ∴ مصرع الوقت في دجاه الضـــافي
حيـــث لا معلـــم هنالـــك يهـــدى ∴ لا ، ولا فوقه يصـــاخ لطـــــاف

بعد ذلك تنتهى الحياة ويسود الصمت ويخيم ويصرخ الشاعر في نشـــيده الخـــامس عشرة قائلا :

أيهذا الســـكون يـــا حـــاكم المـــو ∴ ـــت وصـــنوا الآزال و الآبـــدات
كنت قبـــل الحيـــاة تحكـــم المـــو ∴ ـــت وها أنت حاكم في الممـــات

وفى وسط هذه الظلمة الشديدة والفناء المخيف المرعب يتذكر الشاعر مأساة فـــي حياته وإخفاقه في حبه فينادي العدم قائلا:

أيها العدم أين أسرى حبيبـــي ؟ ∴ أيها العدم أين أســـرت حيـــاتي ؟
أين مثوى الضياء ؟ أيـــن أراه ؟ ∴ أين مثوى الفنـــاء والأصـــوات ؟

ثم يتضح غرض الهمشري من مطولته " شاطئ الأعراف " حين يستوقف العـــدم ليبثـــه شكاتـــه قائلا :

أيها العدم أين تنعس في الصمـــــ ∴ ـــــت وتلقى لديه راحة جفنـــك
قف ودعني أبثت إليـــك شـــكاتي ∴ والتيـــاع مهمهمـــا فـــي أذنـــك

ثم يزداد الهدف وضوحا نشاهد الشاعر يهتف في حزن ولوعة قائلا :

لم أجد في الحياة أذنـــا تســـــــــ ∴ مـــع شـــكواى أو فـــؤادا حنونـــا
ولذا قد أتيت أشكوكـــ مـــا بـــي ∴ فلقـــد تـــرحم الكتيـــب الحزينـــا

كان لي في الحياة قلــب طروبـــ ∴ يتغنـــى كالطـــائر الصـــداح
أحراق الحزن منه ريش جناحيـ ∴ ـــه وأهوى به كســير الجنــاح

وهنا ندرك أن شاعرنا قد أسفر عن تجربته ، وأشعل كل الأضــواء علــى الظــلام والإبهام فهذه الرحلة الخيالية الطويلة والسياحة في هذا العالم الرمزي الذىخلق الشاعر أحداثه ، وحرك صورة وبعث الكثير من الأحلام والرؤى فيه . وكان غرضه منها أنه لم يجد في الحياة أذنا تصغى لآلامه وتستمع إلى شكواه ويحدثه عن قلبه الطروب الذى كان يتغنى دائما كالطائر الصداح ، ولكن ظروفه الصعبة القاسية التي مرت به في حياتــه – كما ذكرنا – دفعته في لجة من الحزن حطمت قلبه ، وأحرقت ريش جناحه ، وهو يطلب إلى السكون أن يمسح أساه حتى يموت سليما معافى .

ثم بعد ذلك في النشيد السادس عشر الذى بعنوان " ساحر فــي الــوادي المغنــى " يتخيل الهمشريمغنيا في وادي الموت يغنى الفنانين لحنا صامتا بقيثارته المحطمة بعزف عليها فيناجيه على نظام الثنائيات قائلا:

ساحر الموت طال صــمتك هيــا ∴ رجــع اللحــن أيهــذا الشــادي
قم أيا عــازف المنــون وغنــى ∴ وابعــث فــوق صــمت الــوادي

ويناجيه الشاعر:

كــان إنشــادك المبــارك فجــرا ∴ مســتهلا وضــئ نــور الحيــاة
ليت شعرى فأين أثــوى وأينــت ∴ قد قــرت الحــان ذي الأغنيــات
لهفــى مــا أراك تبعــث لحنــا ∴ فأخبر الشعر مــا دهــى قيثــارك
ســوءة لليــد التــي عطلتهــا ∴ عقــت فــي غنائهــا أوتــارك

وهنا تنتهى هذه المطولة بعد رحلة خيالية طويلة حاول فيها الهمشري عن طريق الرمز واصطناع الأحداث الخيالية وتجسم المعاني أن يوحي لنا بحالته القلقة المضــطربة

وأن يشعر لنا عن حالته هذه التي شكا منها للسكون وطلب من العدم أن يصغى إليه ويمسح جراحه .

والخلاصة أننا نلمح التجربة الشعرية في شاطئ الأعراف صادقة لأنها عبرت عن خلجات نفسه وحسه ومشاعره تجاه الأزمات التي واجهها في حياته كما أننا نرى أنه قد توفرت فيها عناصرها وتحققت فيها الوحدة الموضوعية والوحدة الفنية أو العضوية والصور التعبيرية في التحام أجزائها وارتباطها ارتباطا عضويا بحيث يرتبط كل بيت بما بعده وكذلك تسلسلت أفكارها تسلسلا منطقيا ، وتدرجت تدرجا طبيعيا حتى بلغت نهايتها ، كما أن الصور التعبيرية قد تازرت فيها الألفاظ والصور والعبارات تكمل التجربة وجاء التعبير عنها صادقا مؤثرا . كما تجلى فيها روعة البناء الفني وصدق العاطفة وإشراقة البيان .

كما أن الهمشري قد اختار من الموسيقى الخارجية ايقاعا موسيقيا ذو نغم شاج وهو " فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن .... الخ . وهذا البحر بما فيه من مد متكرر يتمثل في ألفاته وياءاته يتناسب مع نفثات الشاعر المكلوم وأنات المبدع المصدور .

أما الموسيقى الداخلية فأنها تسرى فى أضواء الصورة حيث تكمن في الألفاظ وائتلافها وتوالى الحروف ومخارجها فتشيع في الصورة جوا موسيقيا يهز مشاعرنا ويستولى على ألبابنا دون أن نستطيع تفسير هذا الجو أو شرحه ، أو تعليله، إنما ندركه بأذواقنا ونستشعره بإحساسنا ، لأن هذه الموسيقي تعتمد فى تأثيرها على قاعدة ، ولا تستمد إيقاعها من قانون وأما الالفاظ فقد تعاونت بإيحاءاتها النفسية على تصوير الجو الحزين بما فيها من الدمع والفناء والموت والردى ، والشر وكنيب وقبر .... الخ

فإذا رجعنا إلى الجو الشعوري الذى ترسمهالصورة وتوحى به وجدنا عاطفة الشاعر ، عاطفة حزن ومرارة وكآبة وقد اختار لهذه الانفعالات النفسية الصورة الشعرية المناسبة لها . وبذلك قد تحققت عناصر التجربة وكانت صادقة .

المبحث الثالث

التصوير الأدبي

أولاً الالفاظ والمعانى والأساليب

إن من يقرأ مطولة " شاطئ الأعراف ويمعن النظر يجد الهمشرى فى هذا العمل الفنى الجميل قد اختار كلماته بعناية وانتقاها بدقة حتى جاء هذا العمل فى صورة السهل الممتنع فلا وحشة فى الالفاظ ولا غرابة فى الكلمات بل كل كلمة تعانق أختها ، فلا ينبو بها موضعها ، كما أن معجمه الشعرى سهل ميسور لا يحتاج إلى كثير عناء ولا كد ذهن ولا كشف فى المعجم اللغوى إلا نادرا ، وإن ألفاظه تمتاز بالجزالة ورقة العبارة من غير غموض أو التواء لأنه اختارها وانتقاها عيدة عن الغرابة والوحشية وتمتاز ألفاظه بالعذوبة والرقة والسهولة والوضوح وتخلو من اللفظة النابية أو المستهجنة ومن ذلك على سيل المثال لا الحصر قولة :

عندما خدر الفناء شكاتى ∴ وسقانى كؤوسه المنسيات

بعث الشطر من لدنه نسيما ∴ فاتح العطر طيب النغمات

هز قلع الصبا فأيقظ فكرى ∴ فهفت بي سفينة الذكريات

أما ألفاظه الجزلة والفخمة والرصينة التى يحتاج بعضها إلى الكشف فى إحدى المعاجم اللغوية مثل قوله على سبيل المثال

فى انتحاء عن العوالم قاص ∴ حيث يرقى السكون مرقى الفضاء

وطيور الفضاء تنعب فى المو ∴ ت نعيبا يزيد هول الفناء

سر مدى البقاء يحكم فى المو ∴ ت ويبقى على بقاء الباقى

فالكلمات (انتحاء ، قاص ، تنعب ، نعيبا وسر مدى) تحتاج فى فهم معناها إلى الكشف فى إحدى المعاجم اللغوية وكذلك من الألفاظ الفخمة أيضا عنده قوله فى وصف سفن الموت :

وبهـــا رايـــة تشـــير الشـــ ∴ ـــط وروح يهـدى لـه زفزافـا
كلمـا طافهـا الغنـاء بـصوت ∴ رفعـت قلعهـا لـه إرهافـا
خاضت الموت مسرعات مع الوقـ ∴ ـت ترانـى الحيـاة فـى طخبـاء
تطـس المـوج خفـة ثـم تعلـو ∴ فـى سـماء مـن البلـى دكنـاء
فـى شـفوف إبريسـم سـابحات ∴ بشـراع مرقـرق مـن ضـياء
طـائرات علـى جنـاح حبـارى ∴ سـابحات علـى بطـون سـمانى

فالكلمات (زفزافا ، إرهافا ، طخباء ، تطس ، إبريسم ، حبارى وسمانى تحتـاج لمعرفة معانيها إلى الرجوع إلى المعاجم اللغوية .

كما أن من ينظر إلى ألفاظه وعباراته لا يري فيها تعقيـدا أو مخالفـة لقيـاس أو ضعف تأليف .

كما أن من ينظر إلى مطولته يجد منهجه أبوليا رومانسيا أى ذلك الرصيد الضـخم من الكلمات الشعرية ، مما سلسل لفظة وعذب معناه من ألفاظ السابقين.

وأما معاينه فإنها عميقة وسهلة قريبة المأخذ اتسمت بالوضوح والرقـة والدقـة آخـذ بعضها بعناق بعض كما أنها متقاربة ومتشابهة متساوقة متعانقة من غير أن يكون فيها معاظلة ولا تعقيد ولا مبالغة ولا تكلف كذلك أفكاره مترابطة متسلسلة من غير أن يكـون فيها هلهلة أو تشرزم ، ولا سطحية ولا تفكك ومن ذلك قولة :

أيها الحب أنـت للمـوت مـوت ∴ ذو غلاب على البلـى مسـتخف
أنت ضو الحيـاة وأرثـة المـو ∴ ت ونـور علـى الإلـه يـرف
سوف تبقى بعد الفنـاء سـبوحا ∴ فى فضـاء مـن الأثيـر يسـف
تلحظ الكون فـى سـبات المنايـا ∴ مثل رؤيـا تهـوى بـه وتـدف

فمن ينظر فى الأبيات السابقة يجد معانيها قريبة المأخذ سهلة التناول وافيـه كـل الوفاء بالفكر إيضاحا وبيانا ، مجسمه فى المواضع الداعية لإبراز المعنويات إلى عـالم

المحسنات المشاهدة حينما تصور الحب وهو شئ معنوي بنور يرف ويتحرك وكذلك فى البيت الرابع عندما صور الكون برؤيا تهوى وتدف

أما إذا انتقلنا إلى الأسلوب فى مطولة الهمشرى فنره أسلوبا سهلا لينا رقيقا يمتاز بالرصانة والنصاعة والنقاء.

وقد تنوع أسلوبه بين الخبري والإنشائى وقد فاق أسلوبه الخبري أسلوبه الإنشائى حتى إننا نجد له بعض الأناشيد خبرية كلها وذلك مثل نشيده الثانى الذى بعنوان سفن الموت ومطلعه قوله :

نصبت من غبارها سفن المو ∴ ت وسارت بمن تقل خفافا

لفها الموت في غيابه السو ∴ د واسري يطوي بها الاسدافا

وبها راية تشير الي الشـ ∴ ـط وروح يهدي له ارها فا

كلما طافها الفناء بصوت ∴ رفعت قلعها له ارها فا

أما الاسلوب الانشائي فقد تناول الهمشري معظم انواع الانشاء الطلبية في مطولته هذه كما اننا نجد قد أكثر في اسلوبه الانشائي من اساليب التعبير عن الحسرة والالم والتمني والاستفهام لان هذه الاساليب لها علاقة وثيقة بذاته الحزينة وتجاربه العاطفية واستخدامها لها بكثرة يعبر عن حزنه وحسرته لإحساسه بضاع عمره وشعوره بالخوف من فقدان حياته بالموت .

ومن أساليب التحسُّر والتألُّم عند الهمشري قوله :

آه يا طائف الخيال تعالي ∴ وابقي جنبي ولاتغامر وحدك

واما أسلوب الاستفهام فمنه قوله :

ويكديا وقت اتئد ايم امضي ∴ تائها فوق هاته الامواج ؟

اتري ياهوي سنقتحم المو ∴ ت وتقلي كالنفس منه رداكا ؟

فمن يتأمل في البيتين يدرك الاستفهام في قوله : " اين امضي ،واتري يـــا هـــوي " واداة الاستفهام هي "وقد عبر اسلوب الاستفهام هنا هوي " وأداة الا ستفها م هي " أين والهمزة " وقد عبر أسلوب الاستفهام هنا عن قلق الشاعر وجزعه وخوفه من الموت ، كما أنه يفيد إحساسه بالملل مما يشكو منه .

ومن أمثلة النداء قوله في نشيده الرابع " جنة الشعراء " حين يستمع الشاعر الـــي ارغن الموت علي فلك الالهة "

يا خيالي ! مـــاذا يطـــوف بقلبـــي ∴ يا خيـــالي مـــاذا يســـارق أذنـــي

ففى قوله : يا خيالى الشطرين نداء أداته يا التى للبعيد وهو مـــن أنـــواع الإنشـــاء الطلبي .

أما الأمر فمنه قوله وهو يصف قبر الليالى :

قف تأمله وهو يعترض المـــــو ∴ خ فمضـــى مـــن تحتـــه جياشـــا

ففى قوله : قف فعل أمر واضح وجلى.

ومن أمثلة التمنى قوله فى نشيده الخامس عشر :

ليت شعره فـــأين أذوى ؟ وأينـــت ∴ قد أقـــرت ألحـــان ذى الأغنيـــات

وقد عبر أسلوب التمنى هنا وأداته " ليت " عن إحساس الشـــاعر بالحســـرة علـــى حاضره الراهن وشوقه إلى شيء ليس متحققا فى هذا الحاضر

ثانيا : الصور الأدبية والأخيلة :

إن وظيفة الأدب التصوير لا الشرح ، كما أن التصوير فى الأدب هو دعامة كبرى تكسبه التأثير وتمده بالإمتاع ، وتمنحه بأفانين من الدقة والجمال واللطف إذ ليس مهمة الأدب عرض الحقائق والأفكار المجردة ، ولا عرضها بالصور التى هى عليها فى الواقع بل لابد أن يكون تصويرها من خلال المشاعر والانفعالات . لتمنع الحرارة والقوة ولتجلى فى صورة أروع من حقيقتها وواقعها .

ومما لا ريب فيه أن الخيال يلعب دورا خطيرا فى تجلية الصورة من خلال المشاعر وتلوينها والارتقاء بها عنواقعها .

تطبيق عناصر الصورة الأدبية

إن من يقرأ " شاطئ الأعراف " ويمعن فيها النظر يجد الصورة الأدبية حافلة وزاخرة ومستوفاه لعناصرها .

وإن عنصر الموقع هو العنصر الأول الذي تبنى عليه العناصر جميعها .

وقد تناول الهمشري في قوله وهو يصف موقعة شاطئ الأعراف :[١]

في انتحاء عن العوالم قاص ∴ حيث يرقى السكون مرقى الفناء
وطيور الفضاء تنعب في المو ∴ ت نعيبا يزيد هول الفناء
غير أن السكون ينهشه نهـ ∴ ـشا ويمشىالحفى على الضوضاء
سر مدى البقاء يحكم في المو ∴ ت ويبقى على بقاء البقاء

فالهمشري في أبياته السابقة يشير إلى موقع شاطئ الأعراف ويصفه .

أما عنصر الحركة عنده فيتمثل في قوله ::[٢]

تستطيب الجلوس في ظل أيكـ ∴ رفرف الطير فوقه أسرابا
وجرى الماء في الغدير رحيقا ∴ وجرة فوقه الزهور حبابا [٣]

ففي قوله: " رفرف ، وجرى ، جرت " ما يدل على الحركة .

وآخر عناصر الصورة عند الهمشرى هو عنصر الشكل ويتمثل في قوله:[٤]

سترى " افرليز تجرى على العشـ ∴ ـو تهفو إلى شراع المراكب
و " نفاتيس " في ضفائرها الصفـ ∴ ـر تغنى تحت الثلوج الأشاهب

فعنصر الشكل واضح في البيتين .

---

(١) ديوانه، صـ ١٣٧.

(٢) السابق، صـ ١٢٥

(٣) حبايا: كنفاخاتا الماء، (النقاقيع الصغيرة)

(٤) ديوانه، صـ١٢٥.

ومن عناصر الصورة الأدبية فى مطولة الهمشرى أيضا عنصر الرائحة ومنه قوله [١]

بعث الشعر من لدنه نسيما ∴ فائح العطر طيب النغمات

ففى قوله : فائح العطر " مايدل على الرائحة العطرة الطيبة .

ومن هذا العنصر أيضا قوله [٢]

فلاح فى الليل ∴ بستانه الساجى

معطر الذيل ∴ فى أفق داج

ففى لفظ معطر " ما يدل على الرائحة الذكية

أما عنصر الصوت فمنه قوله [٣]

وضجيج الأيام ينغم كالجر ∴ س خفوتا يسرى إليه بهيما

وخلال الأصداء صوت حنون ∴ تائه بين ضجة الأنواء

ففى قوله " وضجيج ، ينغم ، صوت حنون ، ضجة الأنواء " ما يدل على صوت.

وكذلك من عناصر الصورة الأدبية عنده عنصر اللون سواء كان حسيا أو معنويا .

ومن اللون الحسى عنده قوله :[٤]

لفها الموت غياهبه السو ∴ د وأسرى يطوى بها الأسدافا

فكلمة " السود " تدل على اللون الأسود وهو من الألوان الحسية

كما أن من اللون الحسي أيضا قوله[٥]

---

(١) ديوانه، صـ١٢٥.

(٢) ديوانه، ص١٣٠.

(٣) السابق، ص١١٩.

(٤) السابق، ص١٢١.

(٥) السابق، ص١٢٧.

يومض الليـــل بالســـنا مســـتطارا ∴ فى اصفرار يحكى اصفرار الأقـــاحى

فلفظ " اصفرار " يدل على اللون الأصفر وهو من الألوان الحسية .

وهناك ألوان معنوية توحى بها بعض الألفاظ من رموز تدل على لون أو معنـــى فيـــه شبه اللون فمِمَّا يُوحى بالفرح والارتياح لفظ نور ، وبدر ، وشمس " وغير ذلك مما يدل على البهجة والسرور ، وكذلك ما يوحى بالحزن والالم كالدمع والبكـــاء مـــن الألـــوان المعنوية .

ومن الألوان المعنوية عنده قوله:(١)

ترمى الشاطئيين من خلل الدمـــــ ∴ ـــــع حزينـــا فـــلا يكـــاد يبـــين

غير نور يلوح كـــالومض شـــقت ∴ فوقه السحب فهـــو فيهـــا كنـــين

ففى لفظ " الدمع " مما يشعر بالألم والحزن وكذلك لفظ " نـــور " مـــا يـــدل علـــى الارتياح وكلاهما من الألوان المعنوية .

أما عنصر الطعم فمنه قوله :(٢)

وبعثت الأنفاس معسولة حيـــــــ ∴ ـــــــري إليهـــا تبثهـــا شـــكواكا

ففى قوله " معسولة " ما يدل على حلاوة المذاق

ومن عنصر الطعم أيضا قوله :(٣)

بسطت فوق مائـــة العـــذب ظـــلا ∴ تحت عطف الأمـــواج لا ينجـــاب

ففى قوله : مائة العذب " ما يدل على الطعم المستساغ

---

(١) ديوانه، ص١١٨.

(٢) السابق، ص١١٩.

(٣) السابق، ص١١٩.

ثالثا ــ الأخيلة:

إن الخيال عنصر رئيسي في قرض الشعرونظمه حيث إنه ملكة يستطيع الأدباء عن طريقها أن يؤلفوا صورهم من أحساسات سابقة –لاحصر لها–تخزنها عقولهم وتظل كامنة فى مخيلتهم حتى تحين الفرصة ويجيء الوقت الملائم فيؤلفوا منها الصور الآتى يحتاجونها.

وإن عمل الخيال يقوم على ركنين أساسين:

أولهما : الرصيد المختزن عند الإنسان من الصور والتجارب والقراءات وغير ذلك من المحسوسات التي اطلع عليها.

ثانيهما :العاطفة والوجدان الذي يسيطر كل منهما على تكيف كل ما يختزنه العقل وكلما كان رصيد الشاعر كبيرا من هذين العنصرين استهوى النفوس بروعة خياله ،وأما إذا قل رصيد الشاعر منهما فنحس بضحالة خياله ،وضيق أفقه ،وإذا لجأ إلى التصنع والتكلف أحسسنا فى خياله برودة لاستجيب لها عواطفنا ،وشعرنا أيضا باستحالة تنكرها عقولنا .

فكلما قوى خيال الشاعر قويت عاطفة المتلقين ، ومن ثَمَّ كان للخيال تأثير واضح فى النفوس والأسماع إذا عبَّر عن عاطفة جياشة صادقة وانفعالات قوية ،ولذلك يتضح مدى العلا قة بين الخيال وثقافة الأديب فكلما تنوعت ثقافة الشاعر سما خياله وارتقى.

ولقد تمتَّع الهمشرى بثقافة واسعة مما أدى إ لى سمو خياله وارتقائه فجاء شعره مصورا لأحاسيسه أدق تصوير بما قامت عليه من تشبيه معيب واستعارة بارعة.

ولقد توفر للهمشرى ما أعانه على سمو خياله ورقيه واستطاع أن يمنح صوره الأدبية حيوية وقوة وهى نوعان:

صور جزئية : وقد تنوعت فى مطولتيهما من تشبيه واستعارةبأنواعها وكناية .

أ- صور كلية : .

أولاً- الصور الجزئية عند الهمشرى:

١- التشبيه:إ ن مطولة الهمشرى "شاطئ الأعراف" حافلة بالتشبيهات الرائعة ومن ذلك على سبيل المثال –لا الحصر– قوله:

غير نور يلوح كالومض شقت ∴ فوقه السحب فهو فيها كنين
وسنا يزدهي عليه كلون إل ∴ طيف كاب على الدحي موهون

فقد شبه فى البيت الأول النور بالومض الذي شقت من فوقه السحب وفى البيت الثاني شبه السنا بلون الطيف.

ومن التشبيه أيضا عنده قفوله :

كان لي في الحياة قلب طروب ∴ يتغنى كالطائر الصباح

حيث شبه قلبه الطروب بالطائر الصداح فو غنائه.

ومن التشبيه عنده أيضا قوله :

حلم مزعج تراه بها لأر ∴ ض وهذا الفناء مثل الرقاد

حيث شبه الفناء بالرقاد فى السكون والصمت.

ومن الصور الجزئية الرائعة أيضا عند الهمشرى قوله

ليس شيء يحيى المنى فيه ألا ∴ ابيضاض الثلوج في الصخور
مثل صوب العهاد تلحق بالبعض ∴ وتنهال في اصطخاب نكير
تطس الصخر والكهوف وتنقض ∴ عليها مثل انقضاض النسور

حيث يرى الهمشري أن شاطئ الموت تنتشر به الثلوج البيضاء فوق الصخور فتبدو كأنها قطع السحاب الثقيلة المحملة بالأمطار،وأن هذا البياض يخفف قليلا من صور السكون المرعب المنتشر بالشاطئ.

ثم يصور الهمشري الثلوج وهي تنهال على كل شيء باصطخاب مزعج وتنقض على الكهوف والصخور كأنها النسور.

ومن التشبيه أيضا عند الهمشري قوله:

يبسط الوقت كالخضم ليطويه ∴ ويعدو عليه كالسعادة

حيث شبه الموت وهو يطوى الوقت ويلتهمه بالغول التى تلتهم مزيتها.

وكذلك من هذا النوع أيضا عنده قوله:

تبصر الروح صاعدا فى فضاء ∴ يترائي عليه الأشباح

فقد شبه الأشجار الضخمة في ارتفاعها فيالفضاء بالأشباح.

ومن التشبيه عنده أيضا قوله :

وسرت خلفه "زوارق شتى ∴ تترائي كأنها أحلام

حيث شبه الزوارق بالأحلام.

وكذلك من التشبيه أيضا عنده قوله:

وكأن الزمان خامره الخوف ∴ فأضحى مع الردى فى أتحضان

فقد صور الزمان وقد اشتد به الخوف حتى احتضن الردى وراحا معا فى ثبات عميق.

أما الاستعارة عند الهمشري فقد زخرت بها مطولته "شاطئ الأعراف" وقد تنوعت. وسنذكر بعض الأمثلة خشية الإطالة فمن الاستعارة المكنية عنده قوله :[١]

غير أن السكون ينهشه نهشا ∴ ويمشى الحفي على الضوضاء

ففي الشطر الأول تخيَّل الهمشرى السكون وحْشاً جائعا ممسكًا بين أسنانه بقطعة من اللحم ينهشها نهشًا ، ثم حذف المشبه به ودلَّ عليه بشيء من لوازمه وهوالنهش على سبيل الاستعارة المكنية .

وكذلك فى الشطرالثانى قد تخيَّل الشاعر الحفاء إنساناً يمشى على الضوضاء.

ومن الاستعارة المكنية التشخيصية عنده قوله:

أيها العدم اين تنعس فى السمت ∴ وتلقى لديه راحة جفنك

قف ودعني أبثث إليك شكاتي ∴ والتياعي مهمهما في إذنك

حيث تخيَّل فى الشطر الأول "العدم إنسانا يناديه ،كما تخيله إنساناً ينعس ويبث إليه شكواه،وأن له أذناً،ثم حذف المشبه به ودل عليه بشيء من لوازمه وهو النداء ،والنعاس ،والشكوى ، والأذن على سبيل الاستعارة المكنية التشخيصية .

كذلك من الاستعارة المكنية التشخيصية عند الهمشرى قوله:

وأرى روحك الشحوب دفوفا ∴ تشتكى من السكون إلى ألحانك

فقد تخيل الروح إنساناً يشتكى،وحذف المشبه به ودلَّ عليه بشيء من صفاته وهى الشكوى على سبيل الاستعارة المكنية التشخيصية.

أما الاستعارة التبعية فمنها قوله:

ولراعتهم المخاوف تجثو ∴ خلفه في الظلام ثم أمامه

ففي قوله : تجثواستعارة تبعية فى الفعل "تجثو " تخيل المخاوف تجثو خلفه وأمامه.

وكذلك من الاستعارة التبعية أيضا فى الفعل قوله

أم هي الروح تستغيث وتبكى ∴ من عدو في الموت ذي شنآن

إذ تخيل الروح تستغيث وتبكى؟

ومن الاستعارة التبعية أيضا قوله :

إنه الحب ما زال يعانى ∴ كل هول ويمتطى كل صعب

يجثم الصخر فيه والسرب الدا ∴ جئ ويطوى سهلا خصيبا لجدب

ففى قوله"يعانى،ويمتطى ،يجثم،ويطوى "استعارة تبعية فى الأفعال الأربعة حيث تخيل الحب يعانى كل هول ،ويمتطى كل صعب وأنه يجثم الصخر فيه ويطوى سهلا خصبا .

ثانيا ـ الصور الكلية :

إذا كنا قد تحدثنا فى الصور الجزئية عند الهمشري من تشبيه واستعارة وكناية فإنه قد أبدع فى رسم صوره الكلية التى تكونت من عدة صور جزئية امتزجت وتلاحمت لتشكل فى النهاية صورة كلية بديعة للمعنى الذى يريده كلاهما فلم يعد البيت وحدة مستقلة قائمة بذاتها – كما كان قديما – وإنما أصبحت كلا لا يتجزأ تغلب عليها وحدة الموضوع .

وسنكتفي بذكر مثال لنوضح فيه الصور الكلية .

من الصور الكلية القائمة على عناصر الصور الجزئية كالتشبيه وغيره من أنواع الخيال عند الهمشرى قوله وهو يصور عالم الموت .

فى انتخاء عن العوالم قاص ∴ حيث يرقي السكون مرقى الفضاء
وطيور الفضاء تنعب فى المو ∴ ت نعيبا يزيد هول الفناء
غير أن السكون ينهشه نهـ ∴ ـشا ويمشى الحفى على الضوضاء
سر مدى البقاء يحكم فى المو ∴ ت ويبقى على بقاء الباقى
وإذا ما استمعت هالك صمت ∴ فى مويل الآزال والآباء
حلم مزعج تراه بها الأر ∴ ض وهذا الفناء مثل الرقاد
ستطارت له وحققه العد ∴ م من الخوف فى المنايا العوادى
ليس شئ يحيي المنى فيه إلا ∴ أبيضاض الثلوج فوق الصخور
تطس الصخر والكهوف وتنقـ ∴ ض عليها مثل انقضاض النسور
لهفى كل ما أرى فهو موت ∴ ينذر الأرض موعدا بالثبور

فقد صور الهمشرى شاطئ الموت المنتجى بعيدا عن عالم الحياة حيث يبسط السكون عليه أجنحته وتنتشر فيه طيور الفضاء وهى تنعب بنعيبها الذى يزيد عالم الفناء وحشة وفزعا ، كما يصور بأساليب الاستعارة كيف ينتشر السكون فى جوانب

العالم ؟ وكيف يمشى الحفاء على الضوضاء ؟ كما رأى أن السكون أبدى خالد باق على البقاء نفسه ، وقد رأى أيضا أن الأحقاب والآزال البعيدة التى انقضت منذ زمن بعيد تستقر صامته على أرض الشاطئ ، وإذا صدر منها صوت فليس له صدى بل صوت هالك ، وليس من مجيب سوى صوت الفناء وهو صوت ساكن سكون الجماد وهكذا جمع لنا الشاعر أجزاء متفرقة من واقعه النفسي ليُكوِّن الصورة لعالم الموت ، وكأن رؤيته هذه حلم مزعج ينتمي فى أجزائه وعناصره إلى فكرة الموت التى تسللت إلى وجدان الشاعر وفكره ، ثم أضاف الهمشرى إلى الصور السابقة صورا جزئية أخرى – كما ذكرنا – وقد عبرت هذه الصور عن حالة الشاعر النفسية التى قد عانى منها الهمشرى وهو يفكر فى الحياة ويتوقع كيف يكون عالم الموت وقد استغلَّ الهمشري مجموعةًمن الصورالجزئيةالتي قام بعضها على التشبيه والبعض الآخر على الاستعارة ومن مجموع هذه الصور الجزئية تكونت الصورة الكلية .

الأوزان والموسيقى :

قبل أن نتحدث عن الأوزان والموسيقى يجب علينا أن نشير إلى أنواع الموسيقى وهى نوعان :

أ– موسيقى خارجية وتتمثل فى الوزن والقافية ، إذ تنشأ عنهما وحدة النغم الذي هو أساس جمال الموسيقى ، ونطلق على هذا الانسجام الموسيقي أو وحدة النغم في الشعر " البحر" وهو يتألف من مجموعة وحدات إيقاعه نطلق عليها أسم التفعيلات ويتكون منها الوزن الزى عليه يتم بناء القصيدة .

ب – موسيقى داخلية : وهى التي تقوم على جرس الألفاظ وإيحاءاتها الخاصة ونظمها فى صورة صوتية تتناسب مع المغنى وتمثله أفضل تمثيل وكلتاهما تساعد على خطاب العاطفة والوجدان وتتعاون فى كثير من التجارب الشعرية على أحداث التأثير النفسي .

والموسيقى الخارجية – كما بينا آنفا- تعتمد على الوزن والقافية ويمثلها بحر الخفيف "فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن "مرتين "،إلا أن بعض الأناشيد من هذه المطولة قد وردت على غير بحر الخفيف كالأناشيد :"أرغن الغناء"وصور اللحن في الصبا"وصور اللحن في المشيب" وصور لحن الأسى " وصور لحن الأماني "، لأن هذه الأناشيد قد وردت فيها تفعيلة "مستفعلن " وقد أدخل الهمشرى على هذه التفعيلة تجديدات شكلية مثل "فعلان،مفعلان ،فعلن ، فعول ،فاعلاتن .

أما بالنسبة للقافية فلم تتحد في هذه المطولة واختلفت قافية كل نشيد عن الآخر ، بل تعددت القوافي داخل النشيد الواحد واختلفت قوافيه بين الرباعية والثنائية .

ولنذكر أمثلة لتدلل على صحة كلا منا هذا.

فمن اختلاف كل نشيد على قافية قوله في ا لنشيد الأول "الذكريات "[1].

عندما خدر الفناء شكاتي ∴ وسقاني كئوسه المنسيات
بعث الشعر من لدنه نسيما ∴ فائح العطر طيب النغمات
هزت قلع الصبا فأيقظ فكرى ∴ فهفت بى سفينة الذكريات
فى خضم الأفكار تطوى بى الوقـ ∴ ـت وتهفو الى ضفاف الحياة

* * *

كما حاولت لهن رجوعا ∴ دفعتها أللجات منها إليها
رقصت فى شراعها الريح حتى ∴ حطمته وحطمت دفتيها
رحمة منك يا رياح ورفقا ∴ ودعيها ومن ينوح عليها
فله فى الحياة كالبرق آما ∴ ل تساريه في دجى شاطئيها

فمن ينظر فى الأبيات السابقة يجدها على نظام الرباعيات وقد اختلفت قافية كل منها فقافية الآبيات الأربعة الأولى تائية بينما قافية البيات الأربعة الأخرى هائية .

(١) ديوانه، ص ١١٨.

ومن أناشيده التي على نظام الثنائيات قوله في نشيده الأخير"ساخر الوادي المغنى".

ساحر الموت طال صحمك هيا ∴ رجع اللحن أبهذا الشادي
قم أيا عازف المنون وغنى ∴ وابعث النغم فوق صمت الوادي
أترك الدوح والينا بيع تحيا ∴ لتعيد الحزين من آهاتك
فلكم فاح نشرها وهى تسرى ∴ لتحيى الصباح فى نغماتك

* * *

لهفي ما أراك تبعث لحنا ∴ فاخبر الشعر ما دهى قيثارك
سوءة لليد التي عطلتها ∴ وعفت في غنائها أوتارك

ومن ينظر فى الأبيات يجدها على نظام الثنائيات ومن هنا نعرف أن القافية قد تنوعت عند الهمشرى فمنها ما جاءعاى نظام الرباعيات ،والبعض الأخر جاء على نظام الثنائيات وهناك بعض الأناشيد قد اجتمعت فيها لرباعيات والثنائيات كنشيده السكون الحالم وذلك مثل قوله[1]. :

أيهذا السكون ياحاكم الموت ∴ وصنوا الآزال و الآبدات
كنت قبل الحياة تحكم فى الموت ∴ وها أنت حاكم في الممات
أيها العدم أين أسرى حبيبي أيها العدم أين أسرت حياتي
أين مثوى الضياء أين أراه أين مثوى الغناء والأصوات

...

أيها العدم أين تنعس في الصمت ∴ وتلقى لديه راحة جفنك
قف وعنى أبثث إليك شكاتي ∴ والتياعي مهمهما في أذنك

* * *

(١) ديوانه، ص١٤٤.

لم أجد فى الحياة لى أذنـــا تســـمع ∴ شـــــكواى أو فـــــؤادا حنونـــــا

ولـــذا قـــد أتيـــت أشـــكوكما بـــى ∴ فلقـــد تـــرحم الكئيـــب الحزينـــا

أما الموسيقى الداخلية عند الهمشرى فى هذه المطولة فغزيرة تتمثل فى التناســب بين الألفاظ والحروف ، والتناغم والتجانس بين الكلمات والجمل كما أنها لهـــا صـــفات معينة تنم عن عبقرية الفذة فى تصويره وأصالته فى تعبيره عنها ومنها علـــى ســـبيل المثال : التجسيم والتشخيص وذلك مثل قوله .

أيها الحـــب أنـــت للمـــوت مـــوت ∴ ذو غـــلاب علـــى البلـــى مســـتخف

حيث ينادى الهمشري الحب إذ تخيله يسأله فيجيبه والحب شـــيء معنـــوى فقـــد جسمه وجعله شخصا يسأل فيجيب ، والتجسيم والتشخيص من أنواع الموسيقى الداخلية إذإن الشاعر يمنح المعنى أو الحالة النفسية بناء متكاملا وهيكلا تاما فإن سرت الإنسان ويشد انتباهه ، لأنه على مثال تكوينه وغرار طبعه ، كما تأخذ المقطوعـــة الموســـيقية بعواطف الناس .

وفى المثال السابق قد أحدث التشخيص فى هذه الصورة إيقاعا مؤثرا يتناغم مـــع الإنسان في طبعه فتتلاحم موسيقى الصورة بما خطرت عليه مـــن إيقاعـــات وتتجـــاوب الأصداء النابعة منها معا فى الكون ، وهذا نوع من الايقاع والموسيقى الداخليـــة التـــى تنسجم مع طبية النفس البشرية التامة فى الخلق والتكوين .

المبحث الرابع
أراء النقاد في المطولة

الذكريات :

عنـــدما خـــدر الفنـــاء شكاتـــــى ∴ وســـــقانى كووســـــه المنســـــيات
بعـــث الشـــعر مـــن لدنـــه نســـيما ∴ فـــــائح العطـــــر طيـــب النغمـــــات
هـــز قلـــع الصـــبا فـــأيقظ فكـــرى ∴ فهفـــت بـــي ســـفينة الـــذكريات
فى خضم الأفكار تطوى بي الوقـــــ ∴ ـــت وتهفو إلـــى ضـــفاف الحيـــاة
كلمـــا حاولـــت لهـــن رجوعـــا ∴ دفعتهـــا اللجـــات منهـــا إليهـــا
رقصت فى شـــراعها الـــريح حتـــى ∴ حطمتـــــه وحطمـــــت دفتيهـــــا
رحمـــــة منكيـــا ريـــاح ورفقـــا ∴ ودعيهـــا ومـــن ينـــوح عليهـــا
فلـــه فـــى الحيـــاة كـــالبرق أمـــا ∴ ل تســـاريه فـــى دجـــى شـــاطئيها
ترمق الشاطئين من خلـل الدمـــــ ∴ ـــــع حزينـــا فـــلا يكـــاد يبيـــــن
غير نور يلـــوح كـــالومض شـــقت ∴ فوقه الســـحب فهـــو فيهـــا كنـــين
وسنا يزدهـــى عليـــه كلـــون الـــــ ∴ ـــطيف كاب على الـــدجى موهـــون
وهـــــو حبالـــــذين قـــد ذكـــــروه ∴ وشـــجاهم بعـــد الفـــراق الحنـــين
وتؤاتيـــه ضـــجة العـــيش همســـا ∴ مثلمـــا يســـمع الجنـــين الهزيمـــا
يتمشـــى صـــخب العواصـــف فيـــه ∴ مشبها فى كـــرى المئـــون نســـيما
وضـــجيج الأيـــام يـــنغم كـــالجر ∴ س خفوتـــا يســـرى إليـــه بهيمـــا
أبدا ما يـــزال يهمـــس فـــى المـــو ∴ ت صـــــداها بأنـــــه مســـــتديما
وخـــلال الاصـــداء صـــوت حنـــون ∴ تائـــــه بـــين ضـــــجة الأنـــــوار

يتخطى عصف الأعاصير وثبا ∴ لا يبالى بهول هذا الفناء
وله جنة يرجعها الـمو ∴ ت كنجوى من عالم الأحياء
ترهق الأذان نحوها ثم ترخى ∴ فى ذهول يجيب بالأعضاء
أنه الحب ومازال يعانى ∴ كل هول ويتمطى كل صعب
يجثم الصخر فيه والسرب الدا ∴ جى ويطوى سهلا خصيبل لجدب
وسواء لديه كل عنوت ∴ أو ذلول على طريق الدرب
ليس يخشى اللجاج فى كل حين ∴ أو يخاف الردى على كل سرب
ويك ياحب أين تمضى أذا ما ∴ نسجت حولك المنون شباكا
وبعثت الأنفاس معسولة حى ∴ رى أليها تبثها شكواكا
أترى ياهوى ستقتحم الموت ∴ وتلقى كالنفس منه رداكا
أو ستبقى حتى ترا ك صيودا ∴ فى غياض الفردوس ترمى هناك
تنزع النفس للشرور وتهوى ∴ هى منها عناصرا فى الروح
أنما الشر مفزع لشجاها ∴ لو خلت من قداسة التسبيح
ولها منه مسبح ومطير ∴ مطمئن على فضاء اللوح
وهو كالحب كوثر ونماء ∴ وهو مرعى للروح جم السوح
أيها الحب أنت للموت موت ∴ ذو غلاب على البلى مستخف
أنت صنو الحياة وأرثه الموت ∴ ونور على الإله يرف
سوف تبقى بعد الفناء سبوحا ∴ فى فضاء من الأثير يشف
تلحظ الكون فى سبات المنايا ∴ مثل رؤيا تهوى به وتدف
ويك يا وقت اتئد أين أمضى ∴ تائها فوق هاته الامواج

فــوق المكســورة الجنــاح دهتهــا ∴ عصـــفة الجائحـــات والليـــل داج
فى خضم تــدوى العواصــف فيــه ∴ ناعيات نــور الشــموس الســاجى
عاصــفات عليــه تعتنــق المــوج ∴ وتعـــدو لغيـــر مـــا معـــراج

سفن الموت : ∴

نصلت مــن غبارهــا ســفن المــو ∴ ت وســارت بمــن تقــل خفافــا
لفها المــوت فــى غياهبــه الســو ∴ د وأســرى يطــوى بهــا الأســدافا
وبهــا رايــة تشــير إلــى الشــر ∴ ـــط وروح يهــدى لــه زفزافــا
كلمــا طافهــا الفنــاء بصــوت ∴ رفعـــت قلعهـــا لـــه إرهافـــا
خاضت الموت مسرعات مع الوقـــ ∴ ـت ترانــى الحيــاه فــى طخبــاء
تطــس المــوج خفــة ثــم تعلــو ∴ فــى ســماء مــن اليلــى دكنــاء
وشع المــوت جانبيهــا أصــفرارا ∴ فأفـــادت منـــه ضـــياء المســـاء
فــى شــفوف إبريســم ســابحات ∴ بشـــراع مرقـــرق مـــن ضـــياء
طــائرات علــى جنــاح حبــارى ∴ ســابحات علــى بطــون ســمانى
شــتت الوقــت جمعهــن فراحــت ∴ عــابرات علــى الــردى أحــدانا
يــنفح النــد فيــه ريــا خزامــى ∴ مــومض حاطــه الشــذى إدجانــا

***

وأرى فلكـــى الكســـير عليـــه ∴ يتهـــادى مـــن بينهـــا مبهوتـــا
فأجاته الويلات مــن كــل صــوب ∴ خلفتـــه مـــن عصـــفها مبغوتـــا
فى ذنابي الأفلاك يهفو إلــى الشــر ∴ ط فيلــوى بــه الــردى مكبوتــا
فــإذا عــاده مــن الشــط طيــف ∴ شــذ مــن قلعــة يســارى الحوتــا

ولكـــم مـــرت الليـــالى أمـــامى ∴ مســـرعات يلحـــن مثـــل الظـــلال
وكـــأن الســـاعات فـــيهن واليـــو ∴ م وكـــل الأوقـــات نـــور الـــزوال
فيك ماتت هذى الســـنون أيـــا لـــى ∴ ل وباقى الأحقـــاب فـــى أضـــمحلال
تنشر الوقت فـــى الحيـــاة لتطـــوى ∴ ـــه جديـــدا والـــبعض فـــى أســـما

الشاعر والالهة :

أي نـــور هـــذا الـــذي يبهرالافـــق ∴ ويزهـــــو مغشـــــيا جنباتـــــه
هويـــا شـــعري الصـــغيرركابيو ∴ يشـــع الضـــياء مـــن مشـــكاته
قـــدتخطي أليـــك كـــل هبـــوب ∴ ومســـف اللجـــات فـــى مائجاتـــه
وبـــدا فـــوق صـــفحة الأفـــق أيـــو ∴ س يقـــل الأنـــوار فـــي مركباتـــه

***

يالـــه مركبـــا غلائلـــه النـــور ∴ ومـــن خـــالص الأثيـــر شـــراعه
احتوته الأنوار في ركبهـــا الضـــافي ∴ ودانـــى طـــرف الأواذى شـــعاعه
فتـــراءت مثـــل القناديـــل تتـــرى ∴ حولـــه فوقهـــا يـــرف التماعـــه
أو رؤى في كـــرى ترائـــي وضـــاء ∴ ضـــم أطيافهـــا أليـــه قلاعـــه
قـــد تهـــادى بـــين الظـــلام كحلـــم ∴ ذهبـــي علـــى جنـــاح فضـــي
من رؤى أول الكرى وهى تســـرى ∴ مســـرعات مـــن العيـــون الغمـــض
حولـــه موجتـــان قـــد حـــوتاه ∴ وهو فيهـــا يـــرف مثـــل الـــومض
يعكس الســـحر فوقـــه كـــل حـــين ∴ فى زهى الأطياف من كل محـــض

***

أنت يـــا شـــاعري تحملـــت صـــبرا ∴ فـــى حيـــاة محفوفـــة بـــالزوال
هى رؤيـــا حلـــم ويقظتـــه المـــوت ∴ وقفـــــز ســـــماؤه مـــــن آل
تبدأ العيش في الـــذي تنتهـــي فيـــه ∴ ســـــواد علـــــى قفيـــــر خـــــال
ونهـــار يمضـــى بســـاحة ليلـــى ∴ ن هوالعيش وهـــو عمـــر خيـــالي

***

أيه يـــا شـــاعر ى تحملـــت صـــبرا ∴ فـــي عـــذاب قـــدفاق كـــل عـــذاب
لكـــأنى أراك فـــي نشـــوة الفـــك ∴ ـــر شكيا تشـــكوا مـــن الأوصـــاب
أترى ترتضى أصطحابى غالى الجن ∴ ـــــة مثـــوى الشـــوادن الأســـراب
أترى ترتضى أصطحابى غالى الجن| ∴ ـــل فـــئ الأشـــر بـــات والأســـلاب

جنة الشعراء :

تستطيب الجلوس فـــى ظـــل أيـــك ∴ رفـــرف الطيـــر فوقـــه أســـرابا
يتغنـــــى بـــــين الثمـــــار يلحـــــن ∴ هل ســـمعت القيـــان غنـــت طرابـــا
مـــن وحيـــدين يســـجعان ســـرورا ∴ وشـــــجيين يشـــــدوان انتحابـــــا
وجرى الماء فـــي الغـــدير رحيقـــا ∴ وجـــرت فوقـــه الزهـــور حبابـــا

***

جنة صـــاغها الإلـــه مـــن الســـحر ∴ ففيهـــــا صـــــبابة الســـــعداء
نورها مـــن وشـــائع مـــن هـــواء ∴ فهـــي منـــه فـــي رقـــة القمـــراء
وتغنـــى الأطيـــار فيهـــا اصـــطحاب ∴ فصـــباها مـــن عبقـــرى الغنـــاء
من خيال الأشعار قد صاغها اللـــــ ∴ ـــــه ففيهـــا روائـــع الشـــعراء

***

ستري افرليز تجرى علـــى العشـــ ∴ ـــب وتهفو الـــى شـــراع المراكـــب
ونفا تيس فـــئ ضـــفائرها الصـــفر ∴ تغنـــى تحـــت الثلـــوج الأشـــهاب
وعذارى الينبـــوع تعـــزف موســـى ∴ قى ربيع فوق الضـــفاف الشـــواعب
ســـوف تلقـــى هنـــاك كـــل نعـــيم ∴ وتقضـــى فيـــه جميـــع المـــآرب

***

أمطرتكم الرحمات ياربـــة الشعـــ ∴ ـــر وجادتـــك فائضـــات اليمـــين
كنت سلواى فى الحياة وفى المـــوت ∴ أراك علـــى دجـــاه خـــد ينـــي
مـــا ارى تـــزمعين بعـــد رحـــيلا ∴ ربـــة الشـــعر ويـــك لا تتركينـــي
آيـــة تـــذهبين فـــى المـــوت ∴ ولكـــن هيـــا خـــذيني خـــذيني

***

شـــان نفســـي وذاك فـــي غـــرام ∴ أن تلاقـــى الخطـــوب والأهـــوال
اقتبـــل أنـــت ناعمـــا وتفكـــه ∴ فى جنان طابـــت جنـــى وظـــلالا
ســـوف آتيكبالـــذي قـــد رآه ∴ فوق شـــط الأعـــراف فاهـــدأ بـــالا
اننـــى ســـوف التقـــى بمنايـــا ∴ تصـــرع الـــريح تنســـف الأجـــال
آه يـــا طـــائف الخيـــال تعـــال ∴ وابـــق جنبـــي ولا تغـــامر وحـــدك
كيف تلقى الـــردى وأنـــت ضـــعيف ∴ وسهام المنـــون يقصـــدون قصـــدك
ونـــدى الأنـــوار يلفـــح وجهـــك ∴ والنســـيم العليـــل ينســـل شـــعرك
فـــإذا غالـــك الفنـــاء بســـهم ∴ كيف أرضى الفـــردوس دارا بعـــدك

***

قــر نفســا فــاننى لـــا أبـــالى ∴ بشعوب ولسـت أخشـى الحمامـا
أنـــا فـــى روحهـــا الكريهـــة روح ∴ لا تلاقـــى المنـــون ألا ســـلاما
أنـــا كالبـــارق الســـماوي نـــور ∴ لا ينـــى فـــى مضـــيه يترامـــى
هو يبدو من حيث يحسـبه النـاس ∴ تعـــاطي مـــن المنيـــة جامـــا

***

هاك فلكـــي علـــى الـــدجى يترائـــي ∴ مستضـــاء كالكوكـــب اللمـــاح
بهر المـــوت نـــوره فهـــو أعشـــى ∴ يتحاشـــى مـــن خطفـــه بـــالراح
يـــومض الليـــل بالســـنا مســـتطارا ∴ في اصفرار يحكى اصفرار الأقـــاحي
صـــنعته الهـــة الشـــعر كيمـــا ∴ تتخطـــى بـــه .شـــباك الريـــاح
فاصـــطحبي إذن عليـــه وهيـــا ∴ فـــوق الفنـــاء نمضـــى ســـويا
فلقـــد تطبيكـــ رؤيـــا المنايـــا ∴ وتراهـــا حســـنا إليكـــ صـــفيا
كنت طفـــلا علـــى المشـــيب لعوبـــا ∴ ومشـــيبا علـــى الصـــبا كنتيـــا
تســـتمد الحيـــاة مـــن نـــورك إلبـــا ∴ لـــى وتهفـــو إلـــى ســـناه شـــجيا

***

لم تكن غيـــر طـــائف مـــن ضـــياء ∴ قـــد طـــواه بـــه ظـــلام مجـــنح
حظـــه مـــن حياتـــه مـــا راه ∴ من تهاويـــل جـــوه وهـــو يســـبح
فهو من ذكرهـــا الحبيـــب مطافـــ ∴ لرؤى فـــى ضـــيائه التبـــر تلمـــح
ذكـــرات يرتادهـــــن لقـــــاء ∴ معقبـــا فـــى الخيـــال بعـــدا مبـــرح

***

ونهيـــــر مرقـــــرق كنفتـــــه ∴ غابـــة بـــين دغلهـــا ينســـاب
بسطت فوق مائـــة العـــذب ظلـــا ∴ تحت عطـــف الأمـــواج لا ينجـــاب
حجبتـــه عـــن العيـــون طـــويلا ∴ وهـــداها لـــه الصـــفاء المطـــاب
ســـحر العـــالمين منـــه رحيـــق ∴ فـــإذا هـــم صـــفوه شـــراب

***

تطالب السعد وهـــو منكـــ قريـــب ∴ تدعى الحـــزن وهـــو منكـــ بعيـــد
قـــد طويـــت الحيـــاة تجهـــد فيهـــا ∴ ليت شعرى فهـــل جـــدا المجهـــود
تنفح الناس من شذى زنبـــق النـــو ∴ د وهم فى فى كرى الحيـــاة وقـــود
قـــد أضـــعت الحيـــاة كـــل ضـــياع ∴ فـــى حطـــام فـــان هـــو التخليـــد

***

يـــا خيـــالى مـــاذا يطـــوف بقلبـــي ∴ يـــا خيـــالى مـــاذا يســـارق أذنـــى
أى شـــيئ أحـــس أى دبيبـــ ∴ مســـتلذ يخـــدر الـــروح منـــى
إنـــه أرغـــن الفنـــاء يغنـــى ∴ ويعيـــد الحيـــاة فـــى مثـــل لحـــن
جهـــورى الموجـــات تـــنفخ فيـــه ∴ مســـمعات يفضـــن مـــن كـــل فـــن

***

هاكـــ لحـــن الجمـــال هـــاك صـــداه ∴ هاكـــ لحن الهوى ولحـــن االتفـــانى
هاكـــ لحن الأسي ولحـــن التأســـى ∴ هاك لحن الآمال لحن المشيب والحرمـــان
هاكـــ كـــل الحيـــاة مـــرت كلحـــن ∴ وصـــداها يعـــج فـــى الأذان

أرغن الغناء

واهـــا لـــه مـــن نـــاء ∴ ألحانـــــه زفـــــزاف
فـــى صـــمت وادى الفنـــاء ∴ تعـــــانق الأســـــداف

***

يضـــج فـــى الأمـــواج ∴ مصـــــطخب الصـــــوت
يزهـــــى علـــــى الإدلاج ∴ مـــن شـــفق المـــوت
مفيضـــه مـــن دمـــوع يســـــكبها اللحـــــن
وصـــــمتها مقطـــــوع ينهبـــــه الحـــــزن

***

دوى علـــــى الأصـــــداء ∴ يمعـــن فـــى الظلمـــا
يســـــافر الجـــــوزاء ∴ ويـــــنفخ الحلمـــــا

***

عجيجـــــه صـــــياح ∴ البـــــرق فـــــى الآذان
يـــــــــهاجم الأرواح ∴ مـــن غيـــر مـــا اســـتئذان

***

فـــالكون فـــى رجـــف ∴ كالكوكـــــب الخفـــــاق
خاضـــا مـــن الخـــوف ∴ فـــى مســـبح الآفـــاق

***

وتـــــارة يخفتـــــ ∴ فـــى غســـق الليـــل
كـــالروح لـــو تصمتـــ ∴ فـــى صـــخب الويـــل

***

فتحســـــب الموجـــــا ∴ يلعـــــب بـــــالارض
يرجهـــــا رجـــــا ∴ وبعـــــدها يمضـــــى

***

يعلـــو علـــى الـــنجم ∴ ويلمـــس الســـقفا
كـــأن فـــى حلـــم ∴ طيفـــا بـــه رفـــا

***

فطافـــت الـــذكرى ∴ بقلبـــه النـــائى
كالظـــل لـــو أســـرى ∴ بصـــفحه المـــاء

***

فـــى دجنـــة الابـــاد ∴ تـــرعش كالأشـــباح
كـــالجمر تحـــت الرمـــاد ∴ مـــن فوقـــه النـــد فـــاح

***

فـــلاح فـــى الليـــل ∴ بســـتانه الســـاجى
معطـــر الـــذيل ∴ فـــى أفـــق داج

***

وتحـــت ظـــل وريفـــ ∴ مقعـــد مـــن يـــهوى
يخطـــف فيـــه رفيـــف ∴ مـــن الســـنا أضـــوى

***

وتلـــك لا بـــل هـــذى ∴ ملاعـــب لاتحصـــى
لـــيس لهـــا مـــن نفـــاذ ∴ قـــط ولا تستقصـــى

***

كـــم مـــر فيهـــا ربيـــع ∴ ومـــر فيهـــا خريـــف
وكـــم مشـــى فـــى خشـــوع ∴ ينـــــاغم الشـــــادوف

***

يلهـــو علـــى النبـــت ∴ ويقطـــــف الزهـــــرا
يخـــف فـــى صـــمت ∴ يســـــترق الطيـــــرا

صور اللحن فى الصبا :

وأبـــــدل النغمـــــا ∴ إلـــى الصـــبا الغيســـان
فصـــــور العـــــدما ∴ فـــى منظـــر فتـــان

***

جـــو مـــن الأثيـــر ∴ مـــــذهب فضـــــى
ســـماء أيكـــ شـــجير ∴ يـــــرف فـــــى الأرض

***

منـــــور النـــــوار ∴ كالمخمـــــل المغـــــرف
طـــــرزه النوبهـــــار ∴ مفرقـــــا ومؤلـــــف

صور اللحن فى المشيب :

وأبـــــدل النغمـــــا ∴ إلـــى شـــحوب المشـــيب
فصـــــور العـــــدما ∴ فـــى منظـــر كئيـــب

***

جـــو مـــن البـــرد ∴ إعصـــــاره ثلـــــج
يـــذيب فـــى الجلـــد ∴ روحـــا بـــه الـــثلج

***

ودغـــــــل مصـــــــوح ∴ يشـــــــقه الـــــــذبول
لا طـــــــائر فيصـــــــدح ∴ بـــــــه ولا خميـــــــل

صور لحن الأسي:

وأبـــــــدل النغمـــــــا ∴ فـــــى رنـــــة الحـــــزن
فصـــــــور العـــــــدما ∴ فـــــى منظـــــر مضـــــن

***

حديقـــــــة فيحـــــــاء ∴ فـــــى زمـــــن ربيـــــع
يمشـــى أنقبـــاض الشـــتاء ∴ فـــى حســـنها الوديـــع

صور لحن الأمانى :

وأبـــــــدل النغمـــــــا ∴ إلـــى صـــغير الأمـــانى
فصـــــــور العـــــــدما ∴ مـــن أزهـــر الألـــوان

***

مشـــــجرة غينـــــاء ∴ ســـــحرية الأزهـــــار
تســـطع فـــى دكنـــاء ∴ مـــن عبـــق الأعطـــار

مطلع الشاطئ :

الشاعر :

إيـــه ربـــاه مـــا أراه أمـــامى ∴ أى نور فـــى أيمـــا أســـداف

الإلهة :

هو شط الاعراف ....

الشاعر

أى شط .. ذا المسمى بشاطئ الأعراف ؟

الآلهة

هو مثوى الألحان بعد شـــتات ∴ ومقر الأرواح بعـد طـواف
ترقب الموت والحياة تســيرا ∴ ن على الوقت وهو كالرجاف

وصف الشاطئ:

في انتحـــاء عـــن العـــوالم قـــاص ∴ حيث برقى السكون مرقى الفضـــاء
وطيور القضاء تتعب فـــى المـــوت ∴ نعيـــا يزيـــد هـــول الفنـــاء
غير أن الســـكون ينهشـــه نهشـــا ∴ ويمشى الحفـــي علـــى الضوضـــاء
سرمدي القضاء يحكـــم فـــي المـــو ∴ ت ويبقـــى علـــى بقـــاء البقـــاء

***

وإذا مـــا اســـتمعت هالـــك صـــمت ∴ فـــى عويـــل الآزال ولآبـــاد
يســـتجيب الفنـــاء وهـــو بعيـــد ∴ فيلاقـــى منـــه ســـكون ا لجمـــاد
حلـــم مـــزعج تـــراه بهـــا الأر ∴ ض وهـــذا الفنـــاء مثـــل الرقـــاد
اســـتطارت لـــه وحققـــه ا لعـــدم ∴ من الخوف فـــى المنايـــا العـــوادى

***

ليس شيء يحيى ا لمنـــى فيـــه ألا ∴ ابيضاض الثلـــوج فـــوق الصـــخور
مثل صوب العهاد تلحـــق بالبعـــ ∴ ـض وتنهال فى اصـــطخاب نكيـــر
تطس الصـــخر والكهـــوف وتنقـــ ∴ ـض عليها مثل انقضاض النســـور
لهفي كـــل مـــا أرى فهـــي مـــوت ∴ ينـــذر الأرض موعـــدا بـــالثبور

***

يســـتريح الزمـــان والمـــوت فيـــه ∴ بعـــد طـــول التطـــور والجـــولان
وكـــأن الزمـــان خـــامره الخـــو ∴ ف فأضحى مع الردى فى أحتضـــان
وتلاشـــى بـــه رويـــدا رويـــدا ∴ ثـــم أهـــوى عليـــه كالوســـنان

فـــإذا بالفنـــاء يحكـــم فـــردا ∴ فوضـــويا علـــى جـــلال المكـــان

***

هـــو واد للمـــوت ينشـــر فيـــه ∴ شـــبه دنيـــا تفنـــى وشـــبه حيـــاة
يبســـط الوقـــت كالخضـــم ليطـــوي ∴ ـــــه ويعـــدو عليـــه كـــالعلاة
مزقـــت نفســـها الريـــاح عليـــه ∴ داويـــا مـــن فوقـــه معـــولات
لغـــط يشـــبه الحيـــاة بمـــا تحـــوى ∴ ولكـــن خلـــو مـــن الأصـــوات

***

تبصر الدوح صـاعدا فـي فضـاء ∴ يترائـــي عليـــه كالأشـــباح
فـــي لبـــوس مـــن الـــدياجير داج ∴ لفـــه غيهـــب مســـف الجنـــاح
وتـــرى البـــرق مومضـــا يترامـــى ∴ فى ثنايا الأســـداف مثـــل الجـــراح
أو كحـــرب علـــى الظـــلال عـــوان ∴ قام بين قام بين الأجســـاد والأرواح

***

وترى الموج فوقـه يركـب المـو ∴ ج ويعلـــو مهاجمـــا شـــطانه
ظلمـــات مـــن فوقهـــا ظلمـــات ∴ تعجز الطرف فـــي مـــداها الإبانـــة
مدجنات ٠٠ هواضـب ٠٠تترامـى ∴ فى اصطخاب ٠٠فى ليلـة ارو نـاه
رب أيـــن المفـــر منهـــا ،وهـــذا ∴ شـــبح المـــوت قـــد أطـــال جرانـــه

***

هي هذى السفينة تمضـى عجـالا ∴ مســـرعات تجـــرى علـــى التيـــار
تتلاشـــى فـــي بعضـــها ثـــم تحيـــا ∴ لتعيـــد التمثيـــل فـــى الأعمـــار
مشبها بعضها على العمـر بعـض ∴ لوخلـــت مـــن تبـــاين الاوطـــار
وا لهـــذا الفنـــاء ٠٠٠ والهـــواه ∴ والهـــذا القضـــاء والأقـــدار

أيها الوقت كم أطحت بعيش ∴ خضل كان وارف الإظلال
حيث كنا وقد تحقق فيه ∴ كل حاج من سانج الآمال
كل يوم يزداد حسنا ولطفا ∴ ثم تمضى الغدى على منوال
لم يكدر سماءه أي غيم ∴ ومضى ناعما بأحسن حال

***

وتؤاتيك أنة وعويل ∴ من ظلام الكهوف والغيران
أهي شكوى الأحلام يصرعها المو ∴ ت وشكوى مما تقاسى الأماني
أم هي الروحتستغيث وتبكى ∴ من عدو في الموت ذي شنان
أم هو الموت فى الظلام يغنى ∴ أم عزيف يدوى من الجنان

الآهة :

أيه يا شاعري ،كفاك مقاما ∴ ها هنا٠٠٠فالفناء جم الضفاف
ليس شط الأعراف هذا ،ولكن ∴ هو ركن من شاطئ الأعراف
سترى مخبأ الليالي وتلقى ∴ مصرع الوقت في دجاه الضافي
حيث لا معلم هنالك يهدى ∴ لا،ولا فوقه يصاخ لطاف

***

فسرى فلكها يشق ألد ياجى ∴ في زميل مسيره ركاض
يمخر الموج والعباب بقيدو ∴ م شتيم على الردى خواض
ثم أرثى وقد عراه رجيف ∴ فوق شط من المخاوف ناض
ليس رؤيا عليه غير ظلام ∴ ليس حس عليه غير انقباض

قبر الليالى :

فإذا هيكل يلوح على الأفق ∴ عليه من المنايا شحوب

قـــام الجو،أغـــدف كنفتـــه ∴ بلجـــاج مـــن الظـــلام شـــعوب
ترســـل الطـــرف نحـــوه فيلاقـــى ∴ حجنـــة المـــوت فوقـــه فيـــؤوب
وحشـــة تصـــرع الأمـــان وخـــوف ∴ اثر خوف علـــى الـــردى محســـوب

***

يفـــزع الجـــن والأناســـي ويضـــنى ∴ رســـل الليـــل أن تخـــوض ظلامـــه
لـــو رأوه خـــروا لديـــه ســـكارى ∴ يســـألون: أيـــان يـــوم القيامـــة
ولـــراعتهم المخـــاوف تجثـــو ∴ خلفـــه فـــى الظـــلام ثـــم أمامـــه
أين ألقـــى الضـــياء فـــى ظلمـــات ∴ تنهب ا لبرق فـــى الفنـــاء نهامـــه

***

قف تأمله وهـــو يعتـــرض المـــوج ∴ فيمضـــى مـــن تحتـــه جياشـــا
هو قبـــر الحيـــاة يقصـــده الوقـــت ∴ جـــذوعا مـــن حولـــه رعاشـــا
فاذامـــا احتوتـــه أرســـل نجـــوا ∴ ه رذاذا مـــن خلفـــه ورشاشـــا
هودمـــع الزمـــان، وهـــو الـــرحيم ∴ القلب ،لم يلق فى الحيـــاة انحياشـــا

الآهة تناجى الشاعر ثانية :

الآهة:

أيه يـــا شـــاعري ، كفـــاك مقامـــا ∴ هنـــا ،فالفنـــاء جـــم الضـــفاف
ليس شط الأعـــراف هـــذا ولكـــن ∴ هو ركـــن مـــن شـــاطئ الأعـــراف
ســـترى مخبـــأ الليـــالي وتلقـــى ∴ مصرع الوقت في دجـــاه الضـــافي
حيـــث لا معلـــم هنـــاك يهـــدى ∴ لا،ولا فوقـــه يصـــاخ لطـــاف

***

فســـرى فلكهـــا يشـــق الـــدياجى ∴ فـــــي زميـــــل مســـــيرهركاض
يمخـــر المـــوج والعبـــاب بقيـــدو ∴ م كربـــه علـــى الـــردى خـــواض

***

وإذا بـــى أحـــس صـــوتا حنونـــا ∴ طائفـــا فـــي الردى ـــأرخم جـــرس
يتهـــادى علـــى الســـكون رخيمـــا ∴ ويناجى الأرواح فـــي مثـــل همـــس
وهى في الموت لاتحـــس بنجـــوى ∴ مـــن غنـــاء ولا تصـــيخ لحـــس
ســـكنت ســـكنة يعانقهـــا الصـــمت ∴ وأســـرى بهـــا فنـــاء مغســـى

***

أخذ الصوت فـــي ازديـــاد "خفـــوت" ∴ وســـجو علـــى الســـكون مديـــد
مســـتديرا علـــى الفضـــاء يـــدانى ∴ طرف هذا الفضـــاء حـــد الوجـــود
وبـــدا فـــوق هامـــة الأفـــق نـــور ∴ ساطع الجـــو خـــاطف مـــن بعيـــد
وإذا موكـــــب يتيـــــه عليـــــه ∴ مثل قصـــر مـــن الضـــياء مشـــيد

***

هـــو ركـــب الحيـــاة يمشـــى حينـــا ∴ مســـتخفا إلى"ضـــريح الليـــالي"
فهو مثـــوى الأحقـــاد بعـــد تمـــام ∴ ومقـــر الأجيـــال بعـــد اكتمـــال
قـــف تأمـــل فلـــك الحيـــاة عليـــه ∴ ملـــك فـــي وضـــاءة وجـــلال
عبقري الخيال في ســـندس خضـــر ∴ يغنـــى فـــي بهـــرة واختيـــال

***

وســـرت خلفـــه"زوارق "شـــتى ∴ منشـــئات وكلهـــا آثـــام

***

جبلت هذه الياة على الشر ∴ وأن كان ناميا في الخير
وأرى الخير من ثمار ضرار ∴ وجدت خصب أرضها في الشر
أن هذا التراب ،وهو قبيح ∴ فاح من روحه أريج الزهر
ليس هذا النعيم غير شقاء ∴ فحذار٠٠ من أم دفر

***

ومضى الركب فئ الردى،وتلاشى ∴ أثر الركب في "ضريح الليالي"
فكأن الحياة كانت مناما ∴ وغرور الحياة طيف خيال

السكون الحاكم:

أيهذا السكون يا حاكم الموت ∴ وصنو ألازال ،والآبدات
كنت قبل الحياة تحكم فالمو ∴ ت ،وها أنت حاكم فى الممات
أيها العدم ،أين أسرى حبيبى ∴ أيها العدم أين أسرت حياتي
أين مثوى الضياء أين أراه ∴ أين مثوى الغناء والأصوات

***

أيها العدم أين تنعس فى الصمت ∴ وتلقى لديه راحة جفنك
قف ودعني أبثث إليك شكاتي ∴ والتياعي مهمهما فى أذنك

***

لم أجد فى الحياة لى أذنا تسمع ∴ شكواى أو فؤادا حنونا
ولذا قد أتيت أشكوك ما بى ∴ فلقد ترحم الكئيب الحزينا

***

كان لى فى الحيـاة قلـب طـروب ∴ يتغنـــى كالطـــائر الصـــداح
أحرق الحزن منه ريـش جناحيـه ∴ وأهـــوى بـــه كســـير الجنـــاح

***

تتحمـــل منـــه أســـاه وفرقـــه ∴ علـــى ذلـــك الفضـــاء شـــعاعا
قبـل أن يقضـى الفـؤاد ويمضـى ∴ حاملا معـه فـى الفنـاء التياعـا

ساحر الوادى المغنى :

ساح الموت طـال صمتكـ هيـا ∴ رجـــع اللجـــن أيهـــذا الشـــادى
قـم أيـا عـازف المنـون وغنـى ∴ وأبعث النغم فوق صـمت الـوادى

***

أتركـ الدوح والينـا بيـع تحيـا ∴ لتعيـد الحـزين مـن أهاتكـــــ
فلكم فاح نشـرها وهـى تسـرى ∴ لتحيـي الصـباح فـى نغماتكـــ

***

لهفـى مـا أراكـــ تبعـث لحنـا ∴ فاخبر الشعر مـا دهـى قيثاركـــ
ســورة لليـد التـى عطلتهـا ∴ وعفتفـى غنائهـا أوتاركـــ
هاكـ موج الفنـاء يقذفـه اليـأ ∴ س على شاطئ السـكون الرهيـب
يسـتجيب الأصـداء وهـى تعـانى ∴ ما يعانى فلمـا لهـا مـن مجيـب

***

وأرى روحكـــ الشـحوب دفوفـا ∴ تشـتكى للسـكون مـن ألحانكـــ
غنهـا مـن سـماء فنكـــ لحنـا ∴ فلقـد تسـتفيق مـن أحزانكـــ

***

كـــان إنشادكـــ المباركـــ فجـــرا ∴ مســـــتهلا وضـــــئ نورالحيـــــاة
ليت شعرى فـــأين أذوى ؟ وأينـــت ∴ قد أقـــرت ألحـــان ذى الأغنيـــات ؟

***

لهفـــى ماأراكـــ تبعـــث لحنـــا ∴ فاخبر الشعر مـــا دهـــى قيثاركـــ
ســـوءة لليـــد التـــى عطلتهـــا ∴ وعفـــت فـــى غنائهـــا أوتـــارك

آراء النقاد

يقول الدكتور عبد العزيز الدسوقي إن:[١]"شاطئ الأعراف" مطولة تأملية تتجلىفيها خصائص التجديد التي كان يتسم بها شعر جماعة أبولو ففيها هذا البناء الفتى المحكم والوحدة العضوية ،وفيها التعبير الرمزي،وفيها أيضا تصويرعميق للمحنة التي كان يعيشها هؤلاء الشبان وقسوة الظروف السياسية والاجتماعية التى كانت تفدح كاهلهم وتزهق نفوسهم المرهفة الشفافة .

وهى مطولة تقع في ثلاثمائة وسبعة أبيات كتبها " محمد عبدالمعطي الهمشري " حوالى سنة ١٩٢٩ ونشر مقتطفات منها فى السياسة الاسبوعية ، وقد قدم لها الدكتور هيكل بمقدمة كلثها " ثناء وإعجاب بالشاعر النابه [٢]وبعد مضى أربع سنوات عاد إليها الشاعر فنقحها ونشرها كاملة فى مجلة أبولو [٣].

كما أنه يقول: [٤] وهذه الملحمة – أو القصيدة الطويلة – تصور رحلة خيالية قام بها الشاعر بعد أن شرب كأس الفناء وحملته سفينة الذكريات إلى شاطئ الأعراف ، وهو شاطئ خيالى تستقر عنده الألحان بعد شتات ، وتلوذ به الأرواح بعد طواف ساكن سكنا أبديا ليس فيه شئ جميل سوى الثلوج البيضاء فوق الصخور ، والشاعر يصطحب معه فى هذه الرحلة إلهة الشعر ويشاهد سفن الموت وهى تسرى إلى شاطئ الأعراف ، كما يشاهد مواكب الحياة ، ويطوف الشاعر بشاطئ الأعراف حيث يشاهد قبر الليالى وهو هيكل عليه من المنايا . شحوب يلوح فى الأفق وله فتحات تمضى منها الماء مياه بحر الوقت ، ويري الشاعر مواكب الحياة تمضي مسرعة إلى ضريح الليالى فهى مثوى

(١) جماعة أبو الو وأثرها في الشعر الحديث،(٢: ٥٥٣) د/ عبد العزيز الدسوقي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة .

(٢) انظر الروائع لشعر الجيل، (١ : ١٠) محمد فهمي.

(٣) انظر مجلة أبو الو ١ ، ص ٦٢٧.

(٤) المرجع السابق ، ص ٦٢٧.

الأحقاب بعد تمام ومقر الأجيال ونهاية كل شيء ... ثم يسود السكون والعدم ويرى الشاعر مغنيًا فى وادى الموت القريب من شاطئ الأعراف يحمل قيثارة صامتة يحاول أن يبعث أنغامها فلا تستجيب له ويختم مطولته بصيحة يناجى بها المغنى .

لهفى ما أراك تبعث لحنا ∴ فأخبر الشعر ما دهى قيثارك

سوءة لليد التى عطلتها ∴ وعفت فى غنائها أوتارك

ويقول أيضا : [1] ونحن نعتقد أن الهمشرى قد اندفع إلى مطولته هذه بظروف حياته وأحداثها وفطرته الشعرية الخصيبة ، ليطهر نفسه مما تعانى من كبت وحرمان ، وإخفاق فى الحياة ، أو لعلها رؤية شعرية عميقة استطاع الهمشرى من خلالها أن يلمح نهايته الوشيكة .

كما يقول أيضا: [2]قرأت هذه المطولة مرات عديدة وأحسست بهذه الصور الخاطفة العاتية التى يجسمها الشاعر ، حيث جعل للذكريات سفينة ، وللأعراف شاطئ ، والوقت بحر ، ولليالى قبر كما أنه قد لخص هذه المطولة وعاش فى أجوائها ، وتذوق معانيها ثم بعد ذلك يشير إلى القيمة الفنية لشاطئ الأعراف فيقول : وهذه المطولة بها بعض الأخطاء اللغوية والقلق فى التراكيب وذلك مثل قوله : قم أيا عازف المنون وغنى .

وكقوله :

ليت شعرى فأين أذوى وأينت ∴ قد أقرت الحان ذى لأغنيات

ومحاولة الشاعر استعمال الألفاظ الغريبة من أمثال " تطس " وقيدوم " وحجنة الموت " وغير هذه من الألفاظ التى تدل على أن الشاعر لم تنضج أدواته الفنية بعد ، إلا أن هذه المطولة تدل على خصوبته وطاقته المبدعة وخياله الخلاق .

---

(١) انظر مجلة أبو الو ١، ص ٥٥٥.

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٥٤.

ويقول أيضا عن هذه المطولة : إنها تتميز بكل الخصائص التى عرفناها فى شعر جماعة أبولو ... ففيها البناء الفنى المحكم ، وفيها التعبير الرمزى حيث إنه يجسم الفناء ويجعله مخدرا يخدر شكاته ، والآمال تسرى ، وللعيش ضجة وللموت سفن ، والأيام والأوقات نور الزوال ، وللرياح ضريح وللرياح شباك ، وغير هذه التعبيرات الرمزية التى توحى بحالة الشاعر النفسية وتشعل الضوء على مناطق نفسه المظلمة ، كما أن فيها رمزية الأحداث ، حيث إن الهمشرى اصطنع أحداثا خيالية سكب فيها ماء اعتمل فى نفسه من قلق وحيرة وحزن إذ رحل إلى " شاطئ الأعراف " وهو كما فسره فى نهاية مطولته مكان بين الجنة والنار ولكنه أطلقه على شاطئ خيالى(١)يقع وراء عالم الحياة ويشرف على عالم الموت

إلا أننى لي مؤاخذةعلى الدكتو عبدالعزيز الدسوقى وهي أنه كان من الأجدر والأليق أن يوضح بعض الأخطاء اللغوية والقلق فى التراكيب ولا يتركها للقارئ ليفكر فيها وهذا الخطأ اللغوى أو النحوى فى قوله :

قم أيا عازف المنون وغَنِّى ∴ وابعث النغم فوق صمت الوادى

ليت شعرى فأين أذوى وأينت ∴ قد أقرَّتألحان ذي الأغنيات

فإن فعل الأمر " غَنِّى " معطوف على فعل الأمر " قم " المبنى على السكون فيجب أن يبنى على حذف حرف العلة وتحذف الياء فيصير " وغنِّ " وكذلك لفظ " أينت " فيها خطأ نحوى ظاهر وهو إلحاق تاء التأنيث باسم الاستفهام وهذا خطأ لغوي لأنه لا يجوز إلحاق تاء التأنيث بأدوات الاستفهام .

أما نازك الملائكة فإنها تقف عند هذه الملحمة وقفة أقصر من وقفة الدكتور مندور التى سنبينها فيما بعد معتمدة على كتاب " الروائع لشعراء الجيل " لمحمد فهمي الذى لم ينشر من المطولة غير مقتطفات منها واكتفت بقولها : والهمشرى لا يقل عن "

(١) انظر مجلة أبو الو ١، ص ٦٤٥.

كيتس " تولعا بالغناء ، حتى إنه كتب ملحمة سماها : شاطئ الأعراف وتحدث فيها عن رحلته الأولى بعد الموت نحو الحياة الأخرى ، والقصيدة

تكاد تكون أغنية حب موجهة إلى الموت ، لا أثر فيها للحسرة ولا للذكرى ، وكأن الشاعر يلتذ بكل لحظة من لحظات موته ، إن صح التعبير"[١] .

أما الدكتور محمد مندور يقول فى كتابه[٢]: الشعر المصرى بعد شوقى الحلقة الثالثة : بل قد يلجأ الهمشرى إلى الخيال الكبير الخلاق الذى يلجأ إليه الأدباء في تصور القصص والمسرحيات وبنائها على نحو ما نشاهد فى مطولته التي نشرها في السياسة الأسبوعية وقدم لها الدكتور محمد حسين هيكل بمقدمة حماسية وهي قصيدة " شاطئ الأعراف " التى علق عليها الشاعر بقلمه .

ونحس أن هذه المطولة إنما هى فرار بالشاعر على أجنحة الخيال من عالم الواقع المرير حتى لنكاد نلمس أن لها وظيفة نفسية عند قائلها عندما نقرأ قوله فيها .

عندما خدر الفناء شكاتيو ∴ سقاني كؤوسه المنسيات

بعث الشعر من لدنه نسيما ∴ فائح العطر طيب النغمات

هز قلع الصبا فأيقظ فكرى ∴ فهفت بى سفينة الذكريات

في خضم الأفكار تطوى بى الوق، ∴ ت وتهفو إلى ضفاف الحياة

(١) انظر قضايا الشعر المعاصر ص٢٧٤، لنازك الملائكة ، منشورات دار الآداب ، بيروت ، ط ١، عام ١٩٦٢م.

(٢) انظر الشعر المصري بعد شوقي ، الحلقة الثالثة ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، صـ ٢٩،٢٨،٢٧.

وهذه القصيدة الطويلة تستحق أن تُفْرَدَ ببحث خاص بعد أن تستخرج من "السياسة الأسبوعية "لأن الأستاذ محمد فهمي لم ينشر في كتابه "الروائع لشعراء الجيل " غير مقتطفات منها ،بل إنها تسمح بمقارنات تعقد بينها وبين المطولات المشابهة لها في الفكرة مثل "رسالة الغفران"و"الكوميديا الإلهية " لدانتي و"الفردوس المفقود" لملتون.

وإن كنت أحسب أن هذه القصيدة أبعد عن مثيلاتها السابقات في الخيال وأمعن في الرمزية ،ولا تكاد تمت بصلة إلى أحداث التاريخ أو تعاليم الأديان ولهذا ربما كانت المقارنة أقرب وأجدى بينها وبين "بساط الريح "لفوزى المعلوف ".

أما صالح جودت يقول رادًا على الدكتور محمد مندور ،لأنه لم يرجع في دراسته لشعر الهمشري،إ لا لهذا المرجع الموجز "الروائع لشعراء الجيل "الذي احتوى بضع مختارات من شعر الهمشرى وغيره ،لا يجوز الاعتماد عليها في الدراسة العلمية المنصفة .

ويهمني بعد ذلك أن أصحح ما قاله الدكتور مندور فى كتابه ذاك ،من أن"شاطئ الأعراف " هى"مطولة "على حد تعبيره فالواقع أنها "ملحمة "لا "مطولة ملحمة ينطبق عليها كل ما ما يتطلبه الأدب فى شعر الملامح من شرائط "ولعله سماها "مطولة "لأنه وقع على بعض الأعداد "السياسية الأسبوعية " ؛لأن الهمشرى كلن قد نشر بعض مشاهد هذه الملحمة –لا كلها –فى السياسة الأسبةعية .

على فترات .فلمَّا اكتملت الملحمة كلها ،صدر بها عدد خاص من مجلة أبولو وفى فبراير سنة ١٩٣٣م[١] .

(١) م، ع الهمشري حياته وشعره، لصالح جودتص٦٢،٦٣، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم

وقد لخصها واقتبس بعض مقاطع منها معترفاً بأن هذا التلخيص يبتس هـا ويفقـدها الكثير من جمالها الكامل محفوظ في أصل الملحمة التي لم تنل نصـيبها الواجـب مـن التقدير عند جمهرة النقاد .

وقد عرج على آراء الدكتور مندور ونازك الملائكة والدكتور عبد العزيز الدسوقي في مطولة الهمشرى " شاطئ الأعراف "[1].

(١) م، ع الهمشري حياته وشعره، لصالح جودت ص٦٦،٦٧ المجلس الأعلى لرعاية الفنـون والآداب والعلوم الاجتماعية.

خاتمة البحث

بعد أنْ انتهيتُ من البحث توصَّلْتُ إلى النتائج الآتية :

١ – إنَّ المطوَّة تحملُ فكرة الفرار بالشاعر على أجنحة الخيال من عالم الواقع المريرحتىَّ لنكاد نلمس أنها وظيفةٌ نفسيَّةٌ عند قائلها .

٢ – إنَّ المطوَّة على وزن بحر الخفيف " فاعلاتن ، مستفع لن ، فاعلاتن " مرَّتيْن إلاّض أنَّ بعض الأجزاء من المطولة قد وردت على غير بحر الخفيف ، كنشيد " أرغن الغناء ، و" صور اللحن في الصِّبا " و" وصور لحن الأسى " و" صور لحن الأماني " قد وردت فيها تفعيلة " مستفعلن " وقد أدخل الهمشري على هذه التفعيلة تجدييددات شكليَّة مثل " فعللالاننن ، فاااعلان ، مفعلان ، فعل ، فعول ، فاعلاتن " .

٣ – جاءت المطولة على نظام الرُّباعيَّات في معظم أناشيدها وعلى نظام الثُّنائيَّات في البعض الآخر ، وهذا يُعدُّ تجديداً في نظام القافية على غير المألوف في القافية التقليديَّة.

٤– إن معجم الهمشري سهلٌ ميسور لايحتاج إلى كون ذهني أو كشف في معجم لغوي إلاَّ في القليل النادر، وأنَّ ألفاظه تمتاز بالعذوبة والرِّقَّة ؛ لأنه اختارهاوانتقاها بعيدة عن الغرابة والوحشيَّة وقد ردَّدَ في شعره ذكر الموت كثيراً .

٥ – كانت معاني الهمشري في هذه المطولة عميقةوسهلة قريبة المأخذ اتَّسَمتْ بالوضوح ، والرِّقَّة والدِّقَّة ، أخذ بعضها بعناق بعض ، كما أنها متقاربة ومتساوية متعاونقة من غير معاظلة ولا تعقيد .

٦ – أسلوبه يتَّسِم بالسهولة والرِّقَّة والعذوبة وعدم الميْل إلى التَّكلُّف أو الإكثار من المحسِّنات البديعيَّة إلاَّ أنه يميل إلى ظاهرة التكرار بأنواعه في شعره ، كما أنه

قد تنوَّع أسلوبه بين الخبر والإنشاء .

٧ – مطوَّلته حافلة بالصور الأدبية المستوفاة لعناصرها كالموقع واللـــون والصـــوت والحركة والطعم والشكل .

٨ – معظم أبيات المطولة اشتملت على أنواع الخيال من تشبيه مصيب ســـواء كـــان بليغاً أو مركَّباً أو صريحاً ، أو استعارة بأنواعها أوبأنواعها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١ـــ أدب المهجر ، د/ صابر عبد الدايم

٢ـــ بين الأدب والأدب ' د / محمد نايل ومحمد عبدالمنعم خفاجي

٣ـــ التيجاني بشير ' بدر الدين هاشم أبو القاسم .

٤ـــ جماعة أبولو أثرها في الشعر الحديث ، د / عبدالعزيز الدسوقي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة .

٥ـــ ديوان من السماء لأبي شادي .

٦ـــ ديوان الهمشري

٧ـــ الرؤية الرومانسية للمصير الإنساني

٨ـــ الروائع لشعر الجيل ، محمد فهمي .

٩ـــ الشعر المصري بعد شوقي ، الحلقة الثالثة ، نهضة مصر للطباعة وانشر والتوزيع .

١٠ـــ عن اللغة والأدب والنقد ، د/ محمد أحمد العزب .

١١ـــ في النقد الأدبي ، د / شوقي ضيف ط، دار المعارف ، ط٦ ، ١٩٨١ / .

١٢ـــ قضايا الشعر المعاصر لنازك الملائكة ، منشورات دار الأدب ن ط١ ، ١٩٦٢م .

١٣ـــ مدرسة أبولوفي ضوء النقد الحديث ، تأليف محمد فشوان ، دار المعارف مصر ، بدون .

١٤ـــ م . ع الهمشري حياته وشعره ، صالح جودت .

١٥ـــ مجلة أبولو ١.

١٦ـــ مفتاح العلوم للسَّكَّاكي

١٧ـ النقد الأدبي د / محمد غنيمي هلال دار النهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة بدون .
١٨ـ النقد الأدبي أصوله ومناهجه ،سيد قطب ، دار الشروق ، ط٤ ، ١٩٨٠م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١٠١١
المبحث الأول : حياة الشاعرين بإيجاز	١٠١٢
المبحث الثاني: التجربة الشعرية وعناصرها الفنِّية	١٠١٩
المبحث الثالث: التصوير الأدبي	١٠٢٩
المبحث الرابع : أراء النقاد في المطولة	١٠٤٦
الخاتمة .	١٠٧٢
المصادر والمراجع.	١٠٧٤
فهرس الموضوعات .	١٠٧٦